الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة–

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم:.....

صدام حسين والصراعات الإقليمية في منطقة الخليج العربي (1937- 2006)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبين:

- بركة الأمين
- ريغي كمال

لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ (ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
د.محمد السعيد قاصري	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
نبيل بومولة	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
د.منى صالحي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1437–1438هـ/ 2016–2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

"قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ"

(سورة البقرة الآية٣٢)

اهداء

نهدي هذا العمل المتواضع إلى من سهروا على تربيتنا وإلى من أدبونا وهذبونا وعلمونا أن الحياة سلاحها العلم "**الوالدين الكريمين**" أطال الله في عمرهما، إلى أفراد العائلة الكريمة، إلى الأقارب والجيران، إلى الأصدقاء والزملاء والأحباب على قلوبنا، إلى كل من درس معنا، تقرب واحتك بنا من قريب أو من بعيد وبالأخص زملائنا الطلبة الذين أكملوا الدراسة معنا أو من لم يكتب لهم اتمام المشوار .... الى كل هؤلاء نهدي عملنا المتواضع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الطالبان:

- ريغي كمال.

- بركة الأمين

شكر وعرفان

لا شكر إلا بعد شكر الله الذي وفقنا لانجاز هذا العمل المتواضع فاللَهم لك الحمد حين نصبح ولك الحمد حين نمسي ولك الحمد حين ترضى ولك الشكر اذا رضيت ولك الحمد والشكر على ما أعطيت.

إلى الأستاذ **بومولة نبيل** الذي تفضل بقبول الاشراف على رسالتنا ووضع ثقته فينا ،ومتابعته لنا خطوة بخطوة ،كما لا ننسى الأستاذ **فتح الدين بن أزواو** والأستاذة **معوشي آمال** فلهم كل الشكر والتقدير والامتنان.

الى كل من ساهم معنا في انجاز هذا البحث سواءا بالتشجيع أو مد يد العون بالمصادر والمراجع ونخص بالذكر هنا الأستاذ المشرف **بومولة نبيل** ، كما لا ننسى اهتمامات الزملاء الدائمي السؤال عن المذكرة من الزملاء وكذا الدور الكبير للأستاذة **معوشي آمال** من خلال تقديم مجموعة من النصائح حول المذكرة كما لا ننسى شكر **عمال مكتبة الاحسان** الذين سهروا على كتابة مذكرتنا وكذا **عمال مكتبة التاريخ والعلوم السياسية** الذين سهلوا لنا الحصول على الكتب والمذكرات التي تخدم موضوعنا وكل **طلبة التاريخ** بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة فلهم كل الشكر والتقدير والامتنان.

قائمة المختصرات

ج:الجزء

د.م:دون مكان

د.ط: دون طبعة

ط:الطبعة

د.ت:دون تاريخ

م:المجلد

ص:الصفحة

صضدسد غ : ج

تر:ترجمة

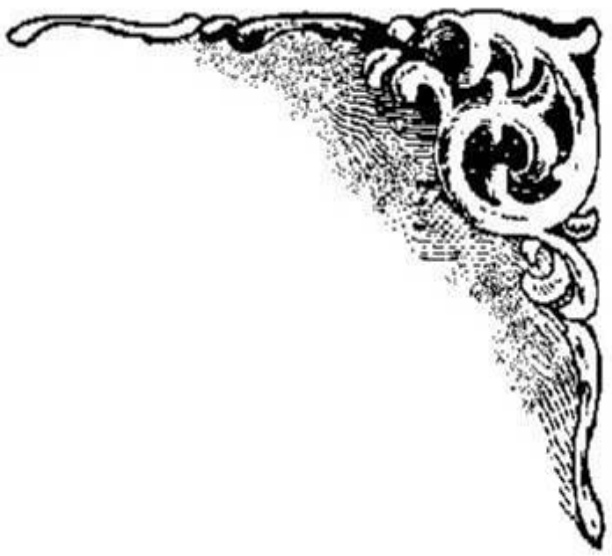

مقدمة

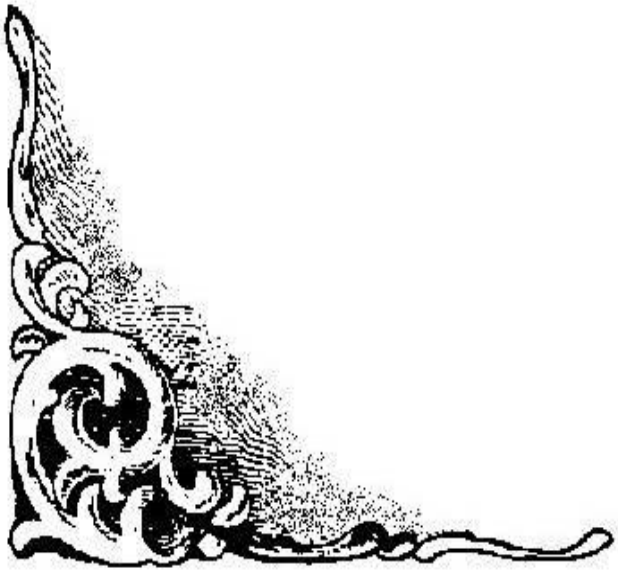

مقدمة:

لقد شهد التاريخ المعاصر ظهور العديد من الشخصيات التي كان لها صدى واسع على المستويين الدولي والعالمي خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين ومن أبرزها صدام حسين، حيث عرفت حياته نشاطا حافلا بالانجازات خاصة في الجانبين السياسي والعسكري ،ذلك منذ انضمامه الى حزب البعث الاشتراكي والى غاية وصوله الى السلطة سنة **1979** حيث كانت فترة حكمه هي الأطول في تاريخ العراق المعاصر **1979–2003**، كما شهدت هذه الفترة بروز العديد من الصراعات في اقليم الخليج العربي والتي كانت امتدادا للأوضاع العامة السائدة قبيل مجيئه للسلطة حيث انتهج سياسة شكلت خطرا على مصالح الدول الغربية خاصة امريكا لكن الخطر زال بإسقاط النظام العراقي، وهذه الصراعات تمثلت في الحرب العراقية الإيرانية، الغزو العراقي للكويت وكذا الاحتلال الامريكي للعراق والذي نجم عنه القبض على صدام وإعدامه.

اهمية الموضوع

تكمن اهمية هذا الموضوع في التعرف على شخصية صدام حسين ومعرفة ابرز الصراعات الاقليمية في منطقة الخليج العربي اسبابها ونتائجها خاصة في كل من العراق،ايران والكويت وكذا سياسته في هذه الصراعات الى غاية سقوط النظام العراقي وكذا اهم الروايات التاريخية في قضية اعتقال صدام وإعدامه.

اسباب اختيار الموضوع:

١/الرغبة في دراسة الموضوع من جانبين سياسي وتاريخي بعدما درس من جانب واحد في السنوات الماضية.

٢/الاهتمام بتاريخ منطقة الخليج العربي من خلال دراسة الاوضاع العامة السائدة وكذا الصراعات الدائرة في هذه المنطقة منذ منتصف القرن العشرين .

٣/معرفة اهم الصراعات الاقليمية في منطقة الخليج العربي اسبابها ،نتائجها وانعكاساتها على الدول العربية والعالمية.

٤/التعرف على اهم المواقف الدولية والعالمية حول هذه الصراعات.

٥/ان هذه الصراعات اثارت اهتمام العديد من الدول خاصة العربية كما كانت نقطة تحول في العلاقات بينها.

٦/التعرف على اهم الروايات او الحقائق التاريخية حول كيفية القبض على صدام حسين وإعدامه من خلال أشخاص عايشوا الحدث او كتبوا عنه.

٧/اعطاء فكرة ولو بسيطة للقارئ حول الموضوع المدروس وتوجيهه للبحث والتعمق فيه أكثر فأكثر.

اشكالية البحث:

ان الصراعات الاقليمية في منطقة الخليج العربي وخاصة التي خاضها العراق في عهد صدام حسين مع كل من إيران، الكويت وأمريكا لم تكن وليدة فترة حكمه بل تعود الى تأسيس دولة العراق الحديثة في١٩٢١ بدءا من السيطرة على الحدود الى غاية محاولة الحصول على النفط ،كما أن كل صراع كانت نتائجه تمهيد الى صراع اخر الى غاية سقوط النظام العراقي في٢٠٠٣ ،ومن هذا المنطلق يمكن ان نطرح الاشكال التالي:

-كيف ساهم صدام حسين في بروز الصراعات الإقليمية في منطقة الخليج العربي ؟ فيما تمثلت سياسته فيها؟ وماهي أهم نتائجه وانعكاساتها العربية والعالمية؟

كما يمكننا طرح مجموعة من الاشكاليات الفرعية كمايلي:

١- ماهي الظروف التي نشأ فيها صدام حسين؟ وفيما تمثل نشاطه السياسي ؟وكيف كان مصيره؟

٢- ما هي الأوضاع العامة الدولية والعالمية السائدة قبيل مجيئه للحكم ؟

٣-ماهي أبرز الصراعات الاقليمية التي اندلعت في عهده؟

٤- ما هي الأسباب الحقيقية التي ادت الى اشعال فتيل هذه الصراعات ؟

٥- ما هو دور الولايات المتحدة الامريكية في هذه الصراعات؟

٦- ما هي المواقف وردود الفعل العربية والعالمية حولها ؟ وما النتائج المنجرة عنها؟ وماهي انعكاساتها على المستويين العربي والعالمي؟.

المنهج المتبع:

أما المناهج الذي اعتمدنا عليه في هذه الدراسة فهي المنهج التاريخي في سرد الأحداث وتسلسلها والوصفي في وصف شخصية صدام حسين وكذا مجريات هذه الصراعات ،وكذا سياسة ودور صدام فيها بالإضافة إلى أهم الأسباب التي ادت الى تأجيجها والنتائج المترتبة عنها.

خطة البحث:

إن بحثنا هذا المعنون بصدام حسين والصراعات الاقليمية في منطقة الخليج العربي فقد قسمناه إلى مقدمة،٣فصل تمهيدي، فصلين،وخاتمة.

الفصل التمهيدي: عنوناه بترجمة لشخصية صدام حسين من المولد إلى الوفاة 1937-2006:

وقد قسمناه إلى أربعة عناصر، الأول خصصناه لمولد ونشأة صدام حسين بينما الثاني تحدثنا فيه عن حياته وتعليمه،والثالث تطرقنا فيه الى نشاطه السياسي والعسكري 1956-1979، أما الرابع فقد تكلمنا فيه عن محاكمته وإعدامه.

الفصل الأول: عنوناه بالأوضاع الإقليمية والدولية قبل وصول صدام حسين الى السلطة 1945-1979:

وينطوي تحته خمسة مباحث، الأول تحدثنا فيه عن الأوضاع العامة في العراق،والثاني عن الأوضاع في إيران، أما الثالث فقد تكلمنا فيه عن الاوضاع السائدة في الكويت هذا فيما يخص الاوضاع الاقليمية اما العالمية فقد تناولنا الأوضاع في الولايات المتحدة الأمريكية الاتحاد السوفياتي في المبحث الرابع.

الفصل الثاني: الذي عنوناه بأبرز الصراعات الاقليمية في منطقة الخليج العربي وسياسة صدام حسين فيها ١٩٧٩-٢٠٠٣:

واندرج تحته ثلاثة مباحث عنون الأول بالحرب العراقية-الايرانية 1980-1988،اما الثاني فبالغزو العراقي للكويت 1990-1991،أما الثالث فقد عنوناه بالاحتلال الأمريكي للعراق 2003.

وفي الأخير ختمنا بحثنا هذا بخاتمة، وهي عبارة عن إجابة للإشكاليات المطروحة واستنتاج حول المذكرة.

نقد المصادر والمراجع:

ولإثراء هذا الموضوع فقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر منها كتاب صدام حسين من الزنزانة الأمريكية لخليل الدليمي، وكتاب الحرب العراقية -الإيرانية 1980-1988 لعبد الحليم أبو غزالة، بالإضافة إلى كتاب المفكرة المخفية لحرب الخليج وحرب الخليج الملف السري لبيار سالينجر اربك لوران و مجموعة من المراجع منها الغزو العراقي للكويت لفتوح الخترس وكذا كتاب الحرب الامريكية على العراق لطه نوري

ياسين الشركجي، إضافة إلى كتاب صدام حسين من البداية الى النهاية لمحمود عبده وغيرها من المصادر والمراجع.

وفي سياق انجازنا لهذا البحث واجهتنا مجموعة من الصعوبات منها :

- ضيق الوقت حيث لم يكن لنا الوقت الكافي للتوسع اكثر في هذا الموضوع الشيق.
- اختلاف وجهات النظر بين الكتاب ما صعب علينا صياغة أفكار مضبوطة لكل عناصر الدراسة.
- قلة المصادر الأجنبية التي تتحدث عن الموضوع.

الفصل التمهيدي

ترجمة لشخصية صدام حسين
من المولد إلى الوفاة
2006-1937م

أولا: المولد والنشأة:

هو صدام حسين عبد المجيد التكريتي من مواليد 28 أفريل 1937 بقرية العوجة التابعة لمحافظة صلاح الدين، في إحدى نواحي تكريت تبعد حوالي 170 كيلو مترا إلى الشمال الغربي من بغداد[1].

ولد في بيت خاله خير الدين طلفاح من أم تدعى صبحة طلفاح وقد عاش يتيما بعدما مات والده حسين عبد المجيد التكريتي بعد ولادته بستة أشهر، وقد أطلقت عليه أمه اسم صدام وهو ينتسب إلى قبيلة البوناصر القوية داخل مدينة تكريت[2].

وهو يعتبر من أبرز الشخصيات العالمية التي حظيت بجدل واسع، كما أنه لم يفعل شيئا وكان غير مؤيد أو معارض له، وينتمي إلى عائلة سنية كانت تمتهن الرعي والزراعة وتعيش فقرا مدقعا[3].

أما عن ظروف العراق قبيل مولد صدام حسين وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى انتهى الحكم العثماني وحل محله الانتداب البريطاني الذي أكدته اتفاقية سايكس بيكو [4] بين فرنسا وبريطانيا سنة 1916 لتقسيم السلطة العثمانية والاستيلاء على المشرق العربي.

---

١ – رامي محمد فؤاد ، صدام حسين الدكتاتور البطل، سلسلة الرامي الثقافية، جامعة قناة السويس (التل الكبير)، مصر، ٢٠٠٧/٠١/٢٠، ص ٠٣. وللمزيد من المعلومات أنظر:

– أنيس الدغيدي، الحياة السرية لصدام حسين من القصور إلى الجحور، دار الكتاب العربي، دمشق، د ط، ٢٠٠٤، ص ١٨.

٢ – خليل الدليمي، صدام حسين من الزنزانة الأمريكية هذا ما حدث، شركة المنبر للطباعة المحدودة، السودان، ط ١، ٢٠٠٩، ص ٤٠.

٣ – رامي، المرجع السابق، ص ٠٣.

٤ – اتفاقية سايكس بيكو: تفاهم سري استعماري بين بريطانيا وفرنسا متمم لاتفاق رئيس بينهما وروسيا لتقسيم السلطة العثمانية والاستيلاء على المشرق العربي وقد توصلت كل من فرنسا وبريطانيا إلى الاتفاق النهائي السري بعد تعيين المسيو جورج بيكو مندوبا ساميا مكلفا بمفاوضة الحكومة البريطانية بشان مستقبل الولايات العربية في السلطة العثمانية مع مندوب الحكومة البريطانية السير مارك سايكس وتحددت بموجبها بنود الاتفاقية التي سميت باسم المتفاوضين سايكس وبيكو وقد جرى توقيعها سرا في ١٦ أيار ١٩١٦ وكانت تنص على تقييم العراق وسورية إلى أربع مناطق باستثناء فلسطين انظر:

– الكيالي، موسوعة السياسة،ج١، ص ٢٨٢.

وكرد فعل على هذه السياسة ثار الشعب العراقي سنة 1920، وتمخض عن ذلك تشكيل الحكومة وتعيين فيصل بن الشريف حسين ملكا على العراق[١].

وأثناء حكم الملك فيصل عرفت البلاد اضطرابات داخلية تمثلت في الانقسام الطائفي إلى سنة وشيعة ومشكل الأكراد، لكن رغم ذلك إلا أنه قام بإنشاء الكلية العسكرية وعقد معاهدات صداقة مع الأردن وتركيا والسعودية[٢].

بعد وفاة فيصل الأول خلفه في الحكم ابنه غازي لفترة امتدت من 1933 إلى 1939، حيث اهتم بالجيش العراقي من خلال فرض نظام التجنيد الإجباري، كما وقع اتفاقيات مع أطراف خارجية منها:اليمن والمملكة العربية السعودية، إلا أن الحياة النيابية عرفت في عهده الفساد إضافة إلى عدم استقرار الوزارات[٣].

وقد تزوجت أم صدام حسين من عمه إبراهيم الحسن الذي عامله معاملة سيئة وقد أنجبت منه ثلاث إخوة وهم برزان، طبان، سبعاوي، وعاش الطفل صدام مع أمه وإخوته من أمه في غرفة واحدة ذات أرض طينية بقرية العوجة.

تربى صدام حسين سنواته الأولى على يد والدته وزوجها الذي كان يمتهن مهنة الرعي في تكريت وعاش ما بين رعي الأغنام والتجوال في البوادي وبيت البطيخ لمساعدة عائلته[٤].

نشأ وشب وفي نفسه وروحه بذرة تميز وقيادة، ظهرت ملامحها ومعالمها الجادة في طفولته الباكرة[٥]، وقد انتقل بعد ذلك مع خاله خير الدين طلفاح سنة 1947 إلى قرية الشاويش بالقرب من تكريت والتحق صدام بالمدرسة في سن متأخرة ربما في الثامنة أو العاشرة[٦].

ثانيا: حياته وتعليمه:

---

١ – رأفت غنيمي الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر، دار روتابرنت للطباعة والنشر، سوريا، د. ط، دت، ص ٤٢.

٢ – إسماعيل أحمد ياغي ، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العيكان للنشر والتوزيع، د.ط، ٢٠٠٠، ص ٢٠٨.

٣ – أحمد ياغي، المرجع السابق، ص ص ١٩٣– ١٩٥.

٤ – الدليمي، المصدر السابق، ص ص ٤٢– ٤٣.

٥ – نفسه، ص ٤٣.

٦ – عبده، صدام حسين رحلة النهاية أم الخلود (من الإعتقال إلى الإعدام)، دار الكتاب العربي للنشر و التوزيع، دمشق، ط١، ٢٠٠٧، ص١٢.

بدأ صدام حسين دراسته الابتدائية في تكريت وهنالك ظهرت ميزاته القيادية وبانت مثابرته ودأبه الجاد ما يعكس حرصه وقوة البيئة الرعوية والخلوية التي كان يعيشها وبرزت ميزاته وملامحه القيادية خلال المرحلة المتوسطة عندما كانت تيارات فكرية وسياسية تدوي بعنف على طول واتساع الوطن العربي وانتقل بعد ذلك للإقامة مع خاله لإكمال دراسته الثانوية بالكرخ في العاصمة العراقية حيث كانت هذه الفترة في الأهم في تكوينه السياسي[١].

بعدما أتم دراسته الثانوية أراد صدام الالتحاق بأكاديمية بغداد العسكرية ، لكن لسوء الأوضاع السياسية للبلاد وانضمام صدام لحزب البعث [٢] وعمره 19 سنة هذان الأمران حالا دون التحاقه بالكلية، لكنه خلال فترة وجيزة استطاع أن يكون من أبرز قادة حزب البعث.

ثالثا: نشاطه السياسي والعسكري

1/3 انضمامه لحزب البعث الاشتراكي:

بعد إنهاء دراسته الثانوية حاول صدام الالتحاق بأكاديمية بغداد العسكرية لكن لأسباب خاصة وأخرى تتعلق بالأوضاع السياسية لم يلتحق بها خاصة انتمائه لحزب البعث العربي الاشتراكي في سنة 1956 وقد كان من القيادات الشبانية في الحزب واكتسب خلال فترة وجيزة خبرة تنظيمية وسياسية جعلته من أبرز كوادر البعثيين صغار السن[٣].

---

١ – الدليمي، المصدر سابق، ص ص ٤٢– ٤٣.

2 - حزب البعث: حزب سياسي تأسس في ١٩٤٧/٠٤/٠٧ وينطلق من فكرة وحدة الأمة العربية، استولى على السلطة في العراق سنة ١٩٥٨ برئاسة عبد الكريم قاسم، وهذا الحزب هو مزيج من الاشتراكية والقومية العربية والعلمانية وقد تبنى المبدأ السياسي ويعمل على أساس الانقلاب الشعبي ضد الحاكم الظالم أو العميل أو من يواكب الاستعمار ويرفع شعار " أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة " أما أهدافه فهي وحدة، حرية، اشتراكية وترمز الوحدة إلى اتحاد الأقطار العربية والحرية من القيود الأوربية، والجدير أن هذا الشعار لم يطبق إلا في العراق وسوريا منذ صعود الحزب للحكم أنظر:

– مهدي جرادات، الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، د.ط، ص ١٥٤.

٣ – الدليمي، المصدر السابق، ص ٤٣.

وقد انضم إلى هذا الحزب في العشرين من عمره وبعد عام من انضمامه استحوذ حزب البعث العراقي بقيادة عبد الكريم قاسم على السلطة وأطاح بفيصل الثاني [1] ملك العراق، وقد تعرض لفترات اعتقال متقطعة إحداها دامت أكثر من ستة أشهر في الفترة ما بين 1958 و1959.

2/3 حضوره الثورة لإسقاط الملكية العراقية:

كان صدام حسين حاضرا في ثورة 1958 والتي أطاحت بالملكية أو النظام الملكي العراقي ، وهي من أكثر الأحداث دموية في التاريخ الحديث للشرق الأوسط[2].

كانت هذه الثورة في صباح يوم 14 يوليو/ جويلية 1958 مع صدور أوامر اللوائيين العراقيين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف للتحرك نحو الأردن لمساندة القوات الأمريكية المستعدة لضرب لبنان الثائر ضد رئيسه [3] ولكنهما دخلا بغداد برفقة وحدات من الجيش أطلقت على نفسها اسم" الضباط الأحرار" واستوليا على المراكز الحساسة وحاصروا القصر الملكي وقتلوا رموز الملك فيصل والوصي عبد الإله ونوري السعيد، ودون أي اعتبار قتلوا جميع النساء والأطفال وقد صمم قادة الانقلاب على أن لا يتركوا أي أثر للعائلة العراقية الملكية[4].

وقد كان حزب البعث مناوئا للسلطة الجديدة التي لم تفلح في توفير الاستقرار ولم تكبح الاضطراب السياسي، كما لم تستقر الأوضاع الداخلية، فقرر حزب البعث إحداث تغيير بكوادره وضباطه، بسبب إصدار قرارات الحكم بإعدام عدد من الضباط البعثيين

---

1 – فيصل الثاني: هو فيصل بن غازي بن فيصل الأول آخر ملوك العراق ١٩٥٣–١٩٥٨، ولد ببغداد في أيار ١٩٣٥، ونشأ فيها وبعد أربع سنوات نودي به ملكا على العراق تحت وصاية خاله عبد الإله بعد مقتل أبيه، وفي حوادث عام ١٩٤١ أخذ بأمه إلى أربيل وأقام في قصر وعمره لا يتجاوز ٦ سنوات فقد سافر لبريطانيا سنة ١٩٤٧ ، لإكمال دراسته، حيث دخل لمدرسة سندر ويد والتحق بكلية هارو العسكرية في مايو ١٩٤٩ التي تخرج فيها في أكتوبر ١٩٥٢، في ١٩٥٣ تولى المهام الدستورية ملكا على العراق، لكن بسبب خاله بقي صوريا تحت تأثير وظل الوصي عبد الإله المسيطر الحقيقي على الأمور، فيصل هو المنفذ، هكذا ظهر مع عبد الإله ونوري السعيد مسلوب الإرادة غير القادرين على اتخاذ القرار مستسلما في كل الأمور، قتل في ١٤ تموز ١٩٥٨ بعد الانقلاب الذي أطاح بالملكية في العراق.

٢ – عبده، المرجع السابق، ص ١٣.

٣ – القوزي، محمد علي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، دار الطباعة، بيروت، د.ط، د.ت، ص ص ٢١٢–٢١٣.

4 – عبده، المرجع السابق، ص ١٣.

وجرت محاولة لاغتيال عبد الكريم قاسم نفذتها كوادر حزب البعث ومن بينهم صدام حسين[١].

3/3 مشاركته في محاولة اغتيال الرئيس عبد الكريم قاسم:

شارك صدام حسين رفقة مجموعة من كوادر حزب البعث في 07 أكتوبر 1959 في محاولة لاغتيال الرئيس العراقي آنذاك عبد الكريم قاسم [٢] وخلافا للترتيبات، وبسبب الانفعال سحب صدام مدفعه الرشاش من تحت معطفه وفتح النار على سيارة قاسم قبل الوقت المقرر وقبل أن يفتحها الآخرون تمكن حراس قاسم من مواجهة الموقف، فقتل سائق سيارة قاسم واحد أفراد مجموعة الاغتيال[٣].

وفي تلك الأثناء صدر حكم غيابي ضد صدام في المحكمة العسكرية العليا ببغداد بإعدامه مع مجموعة رفاقه بتهمة محاولة اغتيال قاسم وذلك في ديسمب ر 1960، فقطع صدام دراسته الجامعية ولكن بعدها التحق بكلية الحقوق بالقاهرة 1961 لكن لم يكمل دراسته بأمر من معدي الانقلاب ضد قاسم واستطاع الحزب أن يطيح بنظام الحكم في 14 تموز (يوليو) 1963 وعاد إلى العراق[٤].

4/3 عودته إلى بغداد بعد الإطاحة بنظام قاسم:

---

١ – الدليمي، المصدر السابق، ص ٤٣.

٢ – عبد الكريم قاسم: من مواليد ٢١ تشرين الثاني عام ١٩١٤ في محلة المهدية في جانب الرصافة من بغداد، وقد نشأ ببية خشنة وعاش حياته بحركة ونشاط وعمل وانكباب على الدراسة وقد دخل المدرسة الابتدائية بالسويرة سنة ١٩٢١ واستمر فيها حتى الصف الرابع ابتدائي، وواصل في مدرسة الرصافة وتخرج منها في ١٩٢٧، ثم دخل المدرسة الثانوية المركزية لكن مرض أثناء الامتحان النهائي وفاتت فرصته لكن لما شفي نجح مع المكملين في جميع الدروس وتحصل على شهادة لدراسة الإعدادية، وقد عين بعد ذلك معلما في مدرسة الشامية الابتدائية وقضى فيها عاما بين ١٩٣١–١٩٣٢ لكن التعليم لم يرق له ،وقد دخل الكلية العسكرية في ١٥ أيلول ١٩٣٢وفي ١٥نيسان١٩٣٤ تدرج ملازما بعد ذلك في الرتب العسكرية الى أن وصل الى رتبة زعيم لكن بتاريخ ٠٢ مارس ١٩٥٥ وقد حصل قاسم اثناء خدمته العسكرية على عدة أوسمة ،أما سفره فقد زار انجلترا مرتين ١٩٤٧ – ١٩٥٠ كما سافر الى تركيا في نيسان ١٩٥٥ .أنظر:

– ليث عبد الحسن جواد الزبيدي, ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨, منشورات مكتبة اليقظة العربية, بغداد, ط ٢، ١٩٨١, ص ص ٢٢٣– ٢٢٦.

٣ – عبده، المرجع السابق، ص ص 13– 14.

٤ – الدليمي، المصدر السابق، ص ٤٤.

في صباح الثامن من فيفري 1963 قامت مؤامرة في الجيش ضمن بعض الوحدات من حامية بغداد واستولوا على المراكز الإستراتيجية بالعاصمة وقصفت الطائرات مقر رئيس الوزراء في وزارة الدفاع وسقط قاسم قتيلا بعد رميه بالرصاص أمام الكاميرا ت وعلى الهواء مباشرة وقام زعماء حزب البعث وبدعم عسكري من عبد السلام عارف وحركة القومين العرب[1].

وخلال هذه الأحداث كان صدام لا يزال في القاهرة لكن سرعان ما عاد إلى بغداد وبعد وصوله أعاد تقديم نفسه إلى حسن البكر [2] الذي كوفئ بمنصب رئيس وزراء بعد إطاحته بعبد الكريم قاسم من طرف عبد السلام عارف وقد عين البكر العديد من أبناء بلدته تكريت في مواقع بارزة، ووجد صدام نفسه مهمشا في البداية لكن اشتباكات دامية بين البعثيين والشيوعيين بعد إسقاط قاسم وفرت له مخرجا وعين صدام في لجنة استخبارات الحزب المكلفة بالاستجوابات والتحقيقات[3].

5/3 مشاركته في الانقلاب على عارف:

في فجر يوم 17 يوليو 1968، استولت وحدات عسكرية رفقة نشطاء بعثيين على مؤسسات عسكرية وحكومية مهمة وصدرت أوامر بالتحرك إلى قصر الرئاسة، فاندفعت الدبابات حيث كان الرئيس عبد الرحمان عارف وكان صدام في الدبابة الأولى ببزة عسكرية، ولم يعرف الرئيس بالانقلاب إلا بعد سماعه صوت الرصاص من طرف

---

١ – القوزي، المرجع السابق، ص 213.

٢ – احمد حسن البكر: مناضل ورجل عسكري ورئيس الجمهورية العراقية منذ 17 تموز 1968 ونائب الأمين العام لحزب البعث الاشتراكي العربي، ولد في تكريت سنة 1914 تخرج من دار المعلمين عام 1932 ودخل الكلية العسكرية في ١٩٣٨ من المشاركين في تنفيذ ثورة تموز 1958 وقد قدم سريا للمحكمة بتهمة محاولة إسقاط الفريق عبد الكريم قاسم وقد أحيل إلى التقاعد وتفرغ بعد ذلك إلى العمل السياسي الثوري وأصبح عضوا في القيادية القطرية لحزب البعث الاشتراكي قبل ثورة شباط ١٩٦٣ وقد أبعد البكر من الوزارة بعد انقلاب عبد سلام عارف على الحزب وقد كان يهدف في فترة حكمه إلى إنهاء الفساد داخل العراق والعمل على تحقيق وحدة الوطن العربي أنظر:
الكيالي، المرجع السابق، ص ص ٩٢– ٩٣.

٣ – عبده، المرجع السابق، ص ١٧.

عناصر الحرس الجمهوري تعبيرا عن الفرحة بالانتصار فقد قابلها عارف الذي استلم السلطة بعد مقتل شقيقه عبد السلام عارف[1].

وبحلول الساعة الثالثة وأربعين دقيقة صباحا كان الانقلاب قد نجح دون إراقة ولو نقطة دم واحدة، وقد أعلنت بعد ذلك إذاعة بغداد إن حزب البعث قد استولى على السلطة وبذلك أنهى نظاما ضعيفا وفاسدا[2].

6/3 وصوله إلى السلطة:

بعد أن لقي الرئيس عبد السلام عارف مصرعه عوضه أخوه عبد الرحمان لكن لم تكن له خبرة كبيرة في الشؤون السياسية مما دفع حزب البعث إلى الانقلاب عليه في 17 جويلية 1968، وكان لصدام دور في تخطيط ومتابعة والإشراف على خطة الانقلاب وفي نفس السنة نجحت ثورة تموز 1968 في الإطاحة بالنظام الحاكم وترأس المجموعة المقتحمة للقصر الجمهوري وبدأ عهد جديد في العراق[3].

كان صدام حسين دائم المصاحبة لأحمد حسن البكر الذي عين خلفا لعبد الرحمان عارف حتى قام بتعيينه في 9 نوفمبر1969 نائبا له[4].

وفي شهر ديسمبر 1974، توجه صدام حسين مع وفد عراقي إلى باريس بدعوة من جاك شيراك، اتفق فيها صدام مع لجنة الطاقة الذرية الفرنسية لتزويد العراق بالمفاعل

١- عبد السلام عارف: من مواليد ٢١ آذار ١٩٢١ في منطقة الكرخ ببغداد وهو ينتمي إلى عائلة لها ماضيها في الجهاد ضد الاستعمار البريطاني وقد دخل عبد السلام المدارس الابتدائية والثانوية بمنطقة الكرخ ببغداد وتخرج من الثانوية سنة ١٩٣٨ وفي نفس السنة دخل الكلية العسكرية وتخرج منها عام ١٩٤١ برتبة ملازم ثاني وعمره لا يتعدى عشرين عاما وقد شارك في حركة مايس الثورية في نفس السنة وقد أختير عام ١٩٤٦ مدربا في كلية عسكرية لمدة عام كامل ثم نقل بعدها إلى كركوك ومنها سافر إلى فلسطين للاشتراك في حرب ١٩٤٨ وقد نقل إلى تدريب المناورات في سنة ١٩٥٢ وفي ١٩٥٤ أرسل في دورة للالتحاق بالقطاعات العسكرية البريطانية ديسلدروف بألمانيا الغربية للتدريب وبقي فيها حتى عام ١٩٥٦ ثم عاد إلى بغداد، كما انظم إلى اللجنة العليا للضباط الأحرار ثم أؤييد لتولي رئاسة اللجنة العليا باعتبارها أعلى رتبة عسكرية. أنظر:

الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ص ص ٣٤٢، ٣٤٤.

٢ – عبده، المرجع السابق، ص ص ٢١– ٢٢.

3 – سمية جمني, صدام حسين وسياسته اتجاه الأكراد, مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد خيضر، بسكرة،٢٠١٥،ص١١.

٤ – الدليمي، المصدر السابق، ص ٤٦.

النووي من النوع المبرد بالماء الخفيف المضغوط [١]، ووقع صدام في 6 مارس 1975 في الجزائر اتفاقا لترسيم الحدود مع إيران بعد وساطة ناجحة مع الرئيس الجزائري هواري بومدين وتم تقسيم شط العرب [٢] مع نظام الشاه محمد رضا بهلوي، مقابل أن تكف إيران عن التدخل في الشؤون الداخلية العراقية وزعزعة استقراره[٣].

وفي 16جوان1979 أرسلت وسائل الإعلام والتلفزيون بيانا أعلن فيه أحمد حسن البكر عن استقالته من منصب الرئاسة وذلك بسبب حالته الصحية وكبر سنه[٤].

وقد تولى صدام حسين الحكم في العراق وانتخب رئيسا للجمهورية وأمينا عاما للحزب وقائدا لمجلس الثورة وبدا خطواته الأولى في الرئاسة بحملات الإصلاح للحزب وجعل رفقاءه في المناصب العليا للبلاد[٥].

رابعا: اعتقاله وإعدامه:

1/4 اعتقاله:

كان احتلال العراق من طرف القوات الأمريكية يهدف الى القضاء على صدام حسين الذي شكل عنصر تهديد لها ولحلفائها ،كما ان مسرحية القبض على الرئيس عرضتها القنوات الفضائية بصورة متكررة ما اثار الكثير من الجدل والتساؤل حول صحتها كما اختلفت وتعددت الروايات حول عملية الأسر ونذكر منها:[٦]

أ/الرواية الأمريكية في القبض على صدام حسين:

كان أول ما بدأت به القوات الأمريكية في عملية بحثها عن صدام هو تفتيش المخابئ السرية المتواجدة تحت القصور اكثر من مرة في اليوم تحسبا لوصوله إليها، فلما يئست ركزت المخابرات الامريكية اهتمامها على القبض على مرافقه عن طريق

---

١ – جمني، المرجع السابق، ص ص ١١– ١٢.

٢ – شط العرب: هو مجرى يتألف من اجتماع الدجلة والفرات في منطقة الرشق الأدنى وتروى ضفافه بفض حركة المد والجزر على عرض كيلومترين. أنظر:

– عبد الرحمان حميدة، جغرافية الوطن العربي، دار الفكر المعاصرة، دمشق، د.ط، ١٩٩٧، ص ٣٣٠).

3 - جمني، المرجع السابق، ص ١٢. ولمزيد من التفاصيل انظر:

ABDULGHANI JASIM, IRAN AND IRAQUE, THE YEARS OF CRISIS.LONDON,CROOM,HELM,1984 PP152-178.

٤ – الدليمي، المصدر السابق، ص ٤٧.

٥ – جمني، المرجع السابق، ص ١٢.

٦ – الدليمي، المصدر السابق، ص ص١٥١–١٥٣

استجواب الناس وقد كانت المخابرات الاسرائيلية متعاونة معهم ف أشار الجنرال أروس بيكومان احد رجالاتها إلى المباشرة في البحث في المخابئ بتكريت والمناطق المهجورة وتفتيشها، وفعلا تم القبض على الكثير من اقارب صدام وتعريضهم للتعذيب والتحقيق معهم، إلى أن تمكنت من القبض على محمد ابراهيم المسلط وهو احد افراد الجيش العراقي وبعد استجوابه اقر لهم بمكان مخبأين في منطقة الدور، وفي عصر يوم 12ديسمبر2003 اتجهت قوات أمريكية مجهزة بأحدث السلاح لتمشيط المنطقة حيث تم فرض الحصار عليها، وبعد البحث تم الوصول الى حفرة تتسع لشخص واحد مغطاة بصخرة عليها الحشائش ووجد صدام بداخلها، وتقول الرواية الامريكية ان صدام تم نقله الى واشنطن بعد حقنه بمخذر في سرية تامة بطلب من الرئيس جورج بوش،وحسبهم ان الصور التي ثبتتها مختلف القنوات مفبركة حينما اظهرت الرئيس العراقي في مظهر غير لائق هذا كله لأجل إذلاله والإطاحة بسمعته.[1]

ب/رواية خليل الدليمي في عملية القبض على صدام حسين:

لقد اختار صدام حسين الاقامة مع اثنين من حراسه في بيت صديقه قيس النامق في منطقة الدور بمحافظة صلاح الدين ،ولم يكن صدام دائم المكوث في المنزل فكان يتفقد بين الحين والآخر قواته في المنطقة وفي 12 ديسمبر 2003 عند وقت العصر عاد الى المنزل وعند الغروب فج أة دخل صاحبه يصرخ بمجيء القوات الامريكية ،هنا التجأ صدام الى المخبأ وبعد التفتيش تمكنو ا من العثور عليه دون مقاومة ،ويذكر محاميه ان صاحب المنزل هو من اخبر الأمريكان عن مكان تواجده ،وقد نفى صدام تعرضه للتخذير وكذا الادعاءات الأمريكية .[2]

سحبت القوات الأمريكية صدام في معسكر كروبر بالقرب من مطار بغداد الدولي، لم تسلمه إلى السلطة العراقية إلا في 30 جوان 2004 مع إحدى عشر مسؤولا في حزب البعث وأشرفت المحكمة الجنائية العراقية العليا على محاكمته،.[3]

2/4 المحاكمة:

1 - جمني، المرجع السابق،ص ٢٥.

2 - الدليمي، المصدر السابق، ص ص٢٧-٢٨.

٣ - نفسه، ص ص١٦١-١٦٢.

كانت هذه المحاكمة في 19 اكتوبر 2005 اتهم صدام من خلالها بقتل مئة وثمانية وأربعين شيعيا في الدجيل سنة 1982 وبعدها بارتكاب مذبحة بحق الأكراد سنة 1988 والتي راح ضحيتها الآلاف.

وقد أصدرت المحكمة العراقية في الخامس من نوفمبر 2006 حكما ضده بعد 41 جلسة ذلك بالإعدام شنقا حتى الموت [1]،وصادقت عليه يوم 26 ديسمبر 2006،فكانت حكومة نوري المالكي تعجل في تنفيذ الحكم رغم أن المحكمة قد نصت في احد بنودها مدة شهر لتنفيذ الحكم [2] .

3/4 اعدامه ووفاته:

بعد عقد عدة جلسات للتحقيق مع المتهمين أصدرت المحكمة الجنائية العراقية في05 نوفمبر 2006 قرار تطبيق حكم الاعدام شنقا على صدام حسين ، وفي 26 ديسمبر من نفس السنة أعلنت الهيئة التمييزية في المحكمة تثبيت حكم الاعدام ،وتم تطبيقه يوم السبت 30 ديسمبر 2006 الموافق للعاشر من ذي الحجة أي أول أيام عيد الأضحى المبارك، وذلك على الساعة الخامسة وأربعين دقيقة فتم اعدام الرئيس العراقي.[3]

وفي صبيحة 30 ديسمبر 2006 ،فوجئ العالم بنبأ اعدام الرئيس صدام حسين شنقا حتى الموت،وقد كانت لهذه الحادثة اختلافات كثيرة وفي هذا الصدد قال الصحفي أنيس الدغيدي في كتابه "**صدام لم يعدم**"،ان الشخص الذي أعدم وإنما شبيهه، حيث أرجع تاريخ وفاته الى1999،وقد ذكر في إحدى صفحات هذا الكتاب أن الدكتور أساسيدي تفاجأ بأن آذان الرئيس صدام حسين قد بدت بشكل مختلف عما كانت عليه من قبل ،ثم خرج بتقرير مصور في التلفزيون الهولندي في 2مارس 2003 قائلا أن "**صدام مات في 1999 وأن الموجود في القصور شبيه صدام**" مفسرا قوله على مراقبته لمدة أربع سنوات وعززه بمجموعة من الصور.[4]

---

١ – عبده، المرجع السابق، ص ص٣٤–٤٧.

٢ – الدليمي، المصدر السابق، ص٣١٦.

3 – جمني، المرجع السابق، ص ٢٧.

٤– انيس الدغيدي، صدام لم يعدم قصي وعدي لم يقتلا،مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، ميدان طلعت القاهرة، دت، ص١٣٠.

الفصل الأول

الأوضاع الإقليمية والدولية قبيل مجيء صدام حسين للحكم

(1945-1979)

الفصل الأول: الأوضاع الإقليمية والدولية قبيل مجيء صدام حسين للحكم (1945-1979)

المبحث الأول: الأوضاع العامة في العراق:

كان العراق يعاني أوضاعا سياسية واقتصادية مزرية وسيئة ذلك جراء ويلات الحرب العالمية الثانية فسياسيا أصبح معسكرا مهما للقوات البريطانية وطريقا لمرور مساعدات الحلفاء إلى الاتحاد السوفيتي إلى جانب انعدام الحريات السياسية وسريان الأحكام العرفية التي فرضتها الحكومات المتعاقبة منذ 1941 فكان الشعب العراقي تواقا لانتهاء الحرب للتمتع بالحياة الموعودة من طرف القادة السياسيين والانفراج السياسي[1].

أما اقتصاديا فقد عانى الشعب من غلاء المعيشة وما زاد الضائقة الاقتصادية ظهور فئة الاحتكاريين والاستغلاليين الذين سيطروا على اقتصاد البلاد وقد نجم عن ذلك الفقر والبطالة وتواصل ذلك إلى ما بعد نهاية الحرب دون مؤشرات للخروج من هذا الوضع[2].

و منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية لم تشهد البلاد تغييرا سياسيا واضحا على الصعيد الداخلي ولم يف القادة السياسيون بوعود الشعب هذا ما زاد الشقة بينهم فظهرت التيارات السياسية وكانت تضغط باتجاه الانفراج السياسي وأبرز قادة هذه التيارات هم: كامل الجاد رجي.

كما طالبت أيضا بإلغاء وتعديل معاهدة 1930 وجلاء القوات البريطانية عن البلاد مع تحسين الأوضاع الداخلية.

ولما التقى الوصي عبد الإله وزير الخارجية البريطانية ميستر بيفن في لندن ابلغه ما تم التوصل إليه في المؤتمر وكذا رغبة حكومته في تعديل اتفاقية عام 1930 المعقودة بينهما وتم بعد هذا الاجتماع إطلاق الحريات وتأليف الأحزاب السياسية في البلاد ورأى الوطنيين أن مبادرة الوصي فرصة يجب انتهازها لتوجيه الفئات الوطنية وتنظيم الحياة

---

١ - حمدي الجعفري، انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢ وانقلاب الوصي في العراق، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع ،القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠، ص٤٢.

2 - نفسه، ص20 وللمزيد من التفاصيل انظر:

- عبد التواب احمد سعيد، العراق في تقارير السفير البريطاني كورنواليس (1945/1941)، مجلة آداب الرافدين، العدد23،2007،ص ص321- 344.

السياسية في البلاد وقد كان قراره متخذا بأمر من توفيق السويدي [1] لتشكيل الحكومة الجديدة وذلك عام 1946، كما تم تشكيل أحزاب جديدة ووضع قانون الانتخاب وذلك لضعف الوزارات المتعاقبة[2].

وفي سنة 1947 لم تشهد المشكلة الاقتصادية تقدما في حلها وذلك بسبب نقص في العملة الصعبة،ونتيجة لضغوط ملاك الأراضي لتحقيق مصالحهم والحصول عليها سمحت الحكومة بتصدير كميات من الشعير، لكنها أوقفته قبل حلول موسم الحصاد لتجنب النقص الخطير في الأشهر التي تسبقه ،وعندما شارفت سنة 1947 على النهاية تصاعدت الأزمة واندفع الناس للحصول على رغيف الخبز المرتفع سعره إلى حد غير معقول.

وفي نفس السنة تولى صالح جبر [3] الوزارة وجرت مفاوضات بين الوصي والحكومة البريطانية بقيادة بيفن أدت إلى تعديل معاهدة 1930 وتم الإمضاء على معاهدة جديدة سنة 1948 عرفت بمعاهدة بورتسموث وكانت مليئة بالتنازلات للصالح بريطانيا حيث احتفظت بقواعدها الجوية في العراق والتي لا يحق لها التحالف مع أي دولة لا

---

1 – توفيق السويدي:هو سليمان توفيق بن يوسف السويدي من مواليد مارس 1892 ببغداد درس في مدرسة الاليانس والمدرسة السلطانية ،ثم التحق بمدرسة الحقوق البغدادية عند افتتاحها في سبتمبر 1908، وانتقل إلى في السنة التالية إلى اسطنبول لا كمال دراسته القانونية فيها فأكمل الدراسة عام 1912 ثم التحق بجامعة السربون في باريس ثم عاد إلى اسطنبول عام 1914 ثم التحق بالجيش ضابطا احتياطيا في أركان حرب الجنرال فان سندرسن، وقد اعتقل يوم الانقلاب وحكم عليه بالأعمال الشاقة وأطلق سراحه في 1961 اقام في بيروت حتى وفاته من 1962 إلى 1968 في 15 تشرين ودفن في بغداد..انظر:

-الزبيدي،المرجع السابق ،ص 147. وللمزيد من التفاصيل حول معاهدة 1930 أنظر:

– شوقي عطاء الله الجمل، ، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر، منذ الفتح العثماني إلى الوقت الحاضر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، د ط ، ص ص 108– 145.

2 – الجعفري، المرجع السابق،ص ص 46 –47.وللمزيد من التفاصيل انظر:

– القوزي، المرجع السابق،ص ص 205 –206 وكذلك أنظر:

– حامد الحمداني ،الحرب العالمية و تأثيراتها على العراق ،جريدة الحوار المتمدن،العدد 3495،2011، د ص.

3 – صالح جبر: 1895– 1957: وزير ورئيس وزراء سابق، هو محمد صالح بن جبر علي من مواليد عام 1895، درس في المدرسة الرشدية بالناصرية ثم انتهى إلى المدرة الجعفرية ثم التحق بمدرسة الحقوق في بغداد ونال إجازتها= عام 1925، ، إستوزر لأول مرة فيما بين 1932– 1934 في وزارة المعارف وانتخب في العديد من المناصب ،أسس حزب الأمة الاشتراكي عام 1951، وترأسه حتى حل في سنة 1954 وفي 6 يونيو 1957 بينما كان يلقي خطابا في مجلس الأعيان ينتقد الوزارة القائمة ومطالبا بإلغاء الأحكام العرفية أصابته نوبة قلبية أودت بحياته.... أنظر:

– الزبيدي، المرجع السابق، ص 335.

توافق عليها بريطانيا وضرورة تدخل كل دولة من الدولتين لمساعدة الأخرى في الحرب، فاعتبرها العراقيون أسوا معاهدة وانتشرت المظاهرات والاضطرابات[1].

حيث قدر عدد الضحايا نحو 50 قتيلا و20 جريحا وأدى هذا الصّدام إلى استقالة ثلاثة وزراء[2].

وفي نفس السنة جاءت حكومة السيد محمد الصدر في أوائل سنة 1948 وتواصلت الأزمة رغم الإجراءات المتخذة بسبب مشاركة الجيش العراقي في الحرب على فلسطين وتوقيف أنبوب النفط الممتد من كركوك إلى ميناء حيفاء .

ومن جهة أخرى حاولت هذه الحكومة إبطال معاهدة بورتسموث تلبية لرغبة الشعب لكنها بقيت سارية المفعول إلى غاية 1952، ما جعل الأحزاب تشارك في حركة معارضة للوصي مطالبة إياه بعدم المشاركة في الانتخابات النيابية القادمة لكنه رفض مما جعلها تقوم بمظاهرات شعبية وتم إسقاط حكومة ارشد العمري[3].

وفي نفس السنة لقيت حكومة نوري السعيد [4]، انتقادا وذلك لقيامه بمشاريع تنموية صغيرة الحجم فشلت في تحقيق الهدف ، وصعدت أسعار المواد الغذائية، كما أن الوضع المعاشي في تلك السنة للفرد لم يتحسن وازدادت البطالة.

---

1 – محمد نصر مهنا ، موسوعة التاريخ الحديث و المعاصر، دار الثقافة للنشر و التوزيع، ط 1، القاهرة ، 1992، ص 33–34.

2 – القوزي ،المرجع السابق، ص ص 208، 210. ولمزيد من التفاصيل انظر:

– أسامة صاحب منعم ، نشاط الأحزاب العراقية بعد 1946 حتى 1958، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، المجلد الخامس،العدد الثاني، 2013، ص51. وكذلك ايضا:

– عقيل الناصري، ، الجيش والسلطة في العراق الملكي (1921– 1958)، دار الحصاد للنشر والتوزيع و الطباعة، دمشق ، ط1 ، 2000 ، ص 101.

3 – القوزي، المرجع السابق ، ص 210.

4 – نوري السعيد 1888– 1958: هو رئيس الوزراء لأربعة عشر مرة ووزير سابق لي 47 مرة، من مواليد: 2 كانون الثاني– يناير 1888 في بغداد وأتم دراسته في المدرسة الإعدادية العسكرية 1903 ودراسته العالية في مدرسة اسطنبول وتخرج منها في 1906 برتبة ملازم ثان ساهم في تأسيس جمعية العهد السرية وحكم عليه بالطرد من الجيش التركي في 14 تموز 1914 اعتقل من طرف البريطانيين إلى الهند، وعندما نشبت الثورة العربية فتطوع فيها فنقله البريطانيون إلى مصر ووصل إلى جدة في 1916، وفي سنوات حكم الوصي تصاعد نفوذ السعيد مع زيادة الاعتماد عليه من الوصي لكن الأخير ابتعد عن السعيد بعد اكتسابه الخبرة السياسية لكن ظل رقما مهما في السياسة العراقية حتى سقوط الملكية وقد لقي مصرعه منتحرا في إحدى شوارع بغداد في 15 تموز 1958 في ما كان يحاول الهرب من مطاردة الانقلابيين. أنظر:

أما الوضع الاقتصادي بعد 1952 فقد تميز بمجموعة من الخصائص منها التسيب وانعدام التخطيط وكذا التبعية الكاملة للاقتصاد الاستعماري خاصة في القطاع النفطي التمويلي والمصرفي النقدي وكذا بروز جميع مظاهر التخلف وعدم التوازن في التركيب الهيكلي الاقتصادي واستفحال جميع مظاهر الاستغلال الاقتصادي والاحتكار الطفيلية في الاقتصاد الداخلي لجميع قطاعاته وكذا الإقليمية الضيقة وتوسيع الهوة الاقتصادية ثم السياسية بين البلدان العربية وهذه الخصائص استفحلت مظاهرها منذ 1952 بالإضافة إلى دور مجلس الأعمار في توجيه موارد الدولة والذي أنشئ للعديد من الأسباب منها ازدياد عائدات العراق من استخراج وتصدير النفط ووضع سياسة اقتصادية تخدم الطابع الكولونيالي في الاقتصاد العراقي[1].

وعند بلوغ الملك فيصل الثاني السن القانونية أصبح ملكا على العراق وبقي الانجليز مسيطرين عليها عن طريق نوري السعيد والوصي عبد الإله ودخل العراق في خطوات الاتحاد الهاشمي 1941 وفي صداقة 1948 والإخوة 1958 وكنتيجة للوحدة في مصر ،سوريا والجمهورية المتحدة ، لكن هذا التقارب انتهى بعد أشهر قليلة بقيام ثورة تموز 1958 في العراق والتي قضت على النخبة السياسية الحاكمة وقام عدد من الضباط بتغيير سياسة العراق بزعامة عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف واستمر حكمهم إلى غاية 8 شباط 1963 ومقتل قاسم في حركة إطاحة وصراعات مع رفاقه وقد تولى بعده عبد السلام عارف الجمهورية في ظل تقارب واضح مع جمال عبد الناصر، ولكن عارف اغتيل في حادث تفجير طائرة وانتقل الحكم إلى شقيقه عبد الرحمان في 1966 والذي استمر إلى غاية قيام ثورة تموز 1968 ومجيء حكم البعثيين إلى العراق بقيادة صدام حسين[2].

وقد عين صدام حسين بعد ذلك نائبا للرئيس أحمد حسن البكر لأنه كان مصاحبا له واستطاع خلال عشر سنوات قضاها في منصبه بناء مؤسسات الدولة وهياكلها كما أقام خلال هذه الفترة علاقات جيدة في العالمين العربي والإسلامي وكذا دول العالم المختلفة،

- الزبيدي، موسوعة السياسة، المرجع السابق، 137.

1- ليث عبد الحسن جواد الزبيدي، ثورة 14 تموز 1958 في العراق ، منشورات مكتبة اليقظة العربية للنشر و التوزيع، بغداد ، ط2، 1986،ص ص 24،26.

2 – مهنا، المرجع السابق، ص 34.

وفي 1972 انتقل مع وفد عراقي إلى باريس بدعوة من جاك شيراك اتفق فيها مع لجنة الطاقة الذرية الفرنسية لتزويد العراق بالمفاعل النووي ووقع في 6 مارس 1975 اتفاقية الجزائر لترسيم الحدود مع إيران بواسطة هواري بومدين واقتسام شط العرب مقابل أن تكف إيران عن التدخل في الشؤون الداخلية العراقية [1].

وهذا وقد ظلت العلاقات العراقية الإيرانية حسنة حتى قيام الثورة الإيرانية وتجلى هذا الاستقرار في العديد من الاتفاقيات الاقتصادية الثنائية ولكن عاد التوتر من جديد بعد نجاح الثورة الإيرانية عام 1979، وفي 17سبتمبر1980اي قبل أيام قليلة من بداية الحرب ألغى العراق اتفاقية الجزائر بسبب عدم تنفيذ إيران للبند الثالث [2].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الوحدة الوطنية العراقية تتعرض من حين لآخر لاهتزاز بسبب ثورات الأكراد [3] المستمرة والمتجددة والذين يعيشون في شمال العراق والساعين لإقامة حكم كردي تحت السيادة العراقية وان لم تنجح محاولاتهم لإقامة كردستان مع أكراد تركيا وإيران ووجود حوالي نصف السكان من الشيعة الجعفرية يسبب لحكومة بغداد السنية قلقا خاصة سنوات الصراع بين العراق وإيران [4].

المبحث الثاني: الأوضاع العامة في إيران.

شهدت إيران منذ نهاية الحرب العالمية الثانية أوضاعا سياسية واقتصادية ميزها تعاقب الحكام وعقد العديد من الاتفاقيات النفطية المؤقتة مع روسيا سنة 1944 والتي تنص على الانسحاب الروسي المؤقت من شمالي إيران ما اعتبرته الحكومة الروسية عمل عدائيا وقد أجريت بعدها مفاوضات بين الحكومة الإيرانية بقيادة رازمارا وشركة الزيت الانجليزية الإيرانية بقصد تعديل شروط الاستثمار سنة 1946 لكنها أجلت بسبب معارضة محمد مصدق لها.

---

1 – جمني، المرجع السابق، ص12.

2 – رسول، المرجع السابق، ص 24.

3 – الأكراد: يؤلف الأكراد كتلة الحدود الدولية بينما نجد أقليات كردية منتشرة في لبنان وفلسطين وجمهورية الاتحاد السوفياتي ، تقع في شرق تركيا وعلى جانبي الحدود العراقية الإيرانية من الحدود التركية ، ، وقد منعت قيام دولة كردستان المستقلة وبقيت المسألة الكردية حتى اليوم دون حل ..... . أنظر:

– الزبيدي، موسوعة السياسة، المرجع السابق، ص ص 81– 83.

4 – غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص 54.

وحاولت الحكومة الإيرانية منذ أوائل 1947 أن تسترد من روسيا إحدى عشر مليون غرام من الذهب وتسعة ملايين من الدولارات وكذا إحدى عشر مليون من الريالات ورغم أنها مستحقة لإيران بموجب اتفاقية 1942 المبرمة بين الدولتين إلا أن الحكومة الروسية امتنعت عن الدفع ما أدى إلى اشتباكات حادة بينهما في فترات مختلفة خلال 1949.[1]

وقد ذيلت الميزانية العامة لسنة 1949 بميزانية خاصة للتعمير قدرها اثنان وأربعون مليون وثمان مئة ألف دولار،وهي تضم بين مصادرها 70بالمئة من ضريبة امتياز البترول لتلك السنة [2].

وقد جرت مباحثات بين الحكومة الإيرانية ومسؤولي شركة البترول الأنجلو-ايرانية لمحاولة عقد اتفاقية تزيد الإيرادات التي تحصل عليها إيران إلى حوالي ضعف ما تحصل عليه الآن سنويا، وذلك في صيف 1949، وسوف تؤدي المصادقة عليها إلى تخصيص المبالغ المحصل عليها لمشروع الإنشاء والتعمير،وفي أواخر هذه السنة بدأت حدة التوتر تزول وقد باعت الحكومة الروسية لإيران مئة ألف طن مما تحتاجه من القمح وتقدمت المباحثات لعقد اتفاقية تجارية بين البلدين، وكانت التجارة بينهما في حالة توقف منذ شهور [3].

ولما بدأ عام 1950، كانت شخصية محمد رضا بهلوي هي الموجودة على المسرح الإيراني وهو شاب له خبرة لثماني سنوات وقد صرح برغبة صادقة في الإصلاح والتأكيد على الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية وقد ازداد قوة بمنحه حق حل السلطة التشريعية ، وأعلن في افتتاح دورتي مجلس النواب والشيوخ في فبراير ضرورة تطهير الحياة العامة من الأشخاص الفاسدين والأعمال المشينة لمساندة الإصلاحات الأساسية المرسومة في مشروع السنوات السبع لإصلاح والتعمير [4].

---

1 – دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، تر:عبد النعيم محمد حسنين، دار الكتاب المصري للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2،1985، ص ص252-253.

2 – ولبر، المصدر السابق، ص ص249– 250.

3 – نفسه، ص 253.

4 – نفسه، ص 245. وللمزيد من المعلومات أنظر:

– آمال السبكي، تاريخ إيران السياسي، 1906– 1979، عالم المعرفة، الكويت، د ط ، 1999، ص ص 141– 165.

وقد اختلف الشاه محمد رضا بهلوي مع مصدق ،وحل رئيس الحكومة مجلسي النواب والشيوخ وهذا ما سهل له أن يعين رئيس الوزراء جديد هو الجنرال زاهدي [1]، فلم يعد بإمكان مصدق سحب الثقة لان المجلس النيابي غير موجود، توجه الشاه في رحلة إلى أوربا وترك الصراع بين الطرفين، فاستطاع زاهدي أن ينتصر على مصدق بعد معركة جرت بالدبابات بعد أن رفض ازنهاور مده بالدعم الاقتصادي لإصلاح الأوضاع الاقتصادية المتدهورة في البلاد، ونتيجة لذلك تم القبض على مصدق وقدم إلى المحاكمة وعاد الشاه بعد ذلك إلى البلاد وسلم زاهدي رئاسة الوزراء[2].

أعاد زاهدي العلاقات مع بريطانيا وسواها مع الاحتكارات النفطية حيث يستثمر النفط اتحاد مؤلف من ثماني شركات ووافق المجلس النيابي على هذا المشروع المعروض سنة 1953، وفي عام 1955 انضمت ايران إلى حلف بغداد الذي يضم تركيا والعراق باكستان، ليكون قوة في وجه روسيا وعندما انسحبت منه العراق في 1958 عرف بعدها باسم الحلف المركزي ،ولكن العلاقات كانت بين إيران والاتحاد السوفيتي سيئة ولم تخف حدتها إلا بعد زيارة الشاه للاتحاد السوفيتي عام 1956[3].

ومنذ بداية السبعينات تزايدت الخلافات بين العراق وإيران وتحديدا في أعقاب الانسحاب البريطاني في 1971 واتجاه شاه إيران إلى تنصيب نفسه شرطي الخليج العربي ما أثار حفيظة العراق وحرك مخاوفها والتي تأكدت بإقدام الشاه على احتلال الجزر

---

1 – الجنرال زاهدي: هو فضل الله راهدي من مواليد: 1890، سياسي عسكري إيراني من العهد الشاهنشاهي السائد في حمدان من عائلة كبار الملاك العقاريين، أتم دراسته الثانوية في طهران ثم انتسب إلى كليتها الحربية وتخرج فيها عام 1916، تنقد بعد ذلك في عدة مناصب عسكرية في ظل الشاه رضا اعتقلته عام 1942 سلطات الاحتلال البريطانية لتورط إيران في الحرب العالمية الثانية ،وعين رئيسا للوزراء من 1953 – 1955 واستقال في 1955 بعد تطهير الجيش والسلطة من المعارضين وسافر إلى سويسرا حيث مثل بلاده لدى الأمم المتحدة في جنيف وظل في منصبه حتى وفاته عام 1963.... أنظر:

– الكيالي، المرجع السابق، ج3، ص 169.

2 – ياغي، المرجع السابق، ص243. وكذلك أنظر:

– محمد، عتريس، معجم بلدان العالم،الدار الثقافية للنشر والتوزيع، مصر، ط1،2002،ص163.

3 – ياغي، المرجع السابق، ص ص43-44.

العربية ثم ازداد الأمر سوءا مع معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي في أفريل 1972 واستمر التوتر بين الدولتين حتى انتهى باتفاقية 6 مارس 1975[1].

وفي لقاء مع نائب الرئيس الأمريكي نيلسون روكفيلر، في 24 آذار 1976 أفصح الشاه محمد رضا بهلوي عن رؤيته وطموحاته في قوله أن سياسته صادقة ومباشرة وأنه يرغب في لعب إيران دورا في المحيط الهندي وهو لا يعترض على التواجد الأمريكي في هذا المحيط بل أنه سيدافع عن مصالحهم.[2]

ومنذ ذلك الوقت طرا بعض التحسن الواضح على العلاقات الإيرانية- العراقية واستمر ذلك حتى وقعت الثورة الإسلامية بإيران في فيفري 1979 والتي أطاحت بنظام الشاه إذ ما لبثت أن دبت الخلافات بين الدولتين من جديد وتفاقمت بسرعة[3].

كما أن الأوضاع الداخلية في إيران قد لعبت دورا كبيرا في أحداث الثورة حيث تراكمت العوامل السلبية في الداخل الإيراني من فقد للحريات وتسلط جهاز الاستخبارات ومن اعتقالات و سجن، تعذيب وقهر لملامح التمرد وكثر الإنفاق على السلاح وعلى العناصر العسكرية[4].

لكن ما إن جاءت الفترة بين أعوام 1977، 1978 ، 1979 كان تراكم الاحتقان من فقر، الإذلال وتحدي مشاعر الأمة واستفحال الفقر والفساد وقد وصل لمداه فشكلت هذه الفترة الحرجة التي حتمت انفجار البركان واندلاع الثورة فكان لابد لها من قائد وكان أية الله الخميني هو الذي قاد المسيرة الثورية[5].

انتخب الخميني...في أول فبراير في دولة يسودها الاضطراب ، وبقيت الوحدات العسكرية مساندة لبختيار واصطدمت مع الثوار

---

1 – محمد حسن، العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط2،1998، ص306 .

2 – العبيدي، المرجع السابق، ص ص34-35. وأيضا انظر:

– تريتا، بارزي، حلف المصالح المشتركة والتعاملات السرية بين اسرائيل وايران والولايات المتحدة،تر:امين الأيوبي،الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت،ط2،2008،ص 103.

3 – العيدروس، المرجع السابق،ص306.

5 – العبيدي ، المرجع السابق،ص36. ولمزيد من التفاصيل أنظر:

-Melani.Mcalister,A.Cultural , History of the war without end,vil89.no.2,A special.issue,history and september , september .2002,PP 446-447.

المبحث الثالث: الأوضاع العامة في الكويت.

شهدت الكويت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أوضاعا متطورة خاصة منذ تولي الشيخ احمد الجابر الصباح [1] الحكم (1921/1950) والذي خلف عمه الشيخ سالم الجابر الصباح حيث عرفت البلاد في عهده نهضة كبيرة في جميع المجالات وقد قام بتشكيل مجالس الشورى، البلدية، المجلس التشريعي وذلك ليستجيب لرغبات المواطنين للاشتراك في الحكم، إلا أن تجربته فشلت بسبب الخلاف بين الحكومة والمجالس [2]، وقد وقع معاهدة صداقة وحسن جوار، ومنح امتيازات للبحث عن الزيت الكويتي ، كما أسست في عهده الدوائر الحكومية وتدفق النفط بكميات تجارية كبيرة حتى صار يصدر منذ عام 1949، [3] وبالإضافة إلى ذلك فقد نجح احمد الجابر في حل مشكلاته مع السعودية و خاصة مسالة الحدود المسابلة والتجارة، وقد قام بزيارة عربية إلى الرياض ومصر وتوطدت علاقته مع السعودية والبلدان الأخرى [4].

وقد توفي في 30 كانون 1950 وخلفه في الحكم ابن عمه عبد الله السالم الصباح [5]، فيما بين (1950/1965) فعمل هذا الأخير على توجيه ثروة البلاد وإمكاناتها لتطويرها في نظم الحكم والإدارة والنهوض بها في جميع المجالات وفي 1951 أنشأت دائرة المعارف الكلية ومعهد المعلمين لإعداد الفنيين الشباب الكويتيين ،أما في 1952 فقد تم تأسيس أول بنك كويتي برأسمال أجنبي وتم الاعتماد في الشركات الكويتية على كوادر محلية وحرمت التجارة على الأجانب وجيء بعمال عرب للعمل في الكويت [6].

---

1 – أحمد جابر الصباح: هو أمير الكويت العاشر من مواليد 1885، عهد رئاستها في 1921 إلى غاية 1950، وقد عرفت عهدا زاهرا حيث النهضة الثقافية والعلمية ورسمت الحدود الكويتية النجدية عام 1922 قام بزيارة عربية للرياض ومصر وقد توفي في 30 من كانون الثاني يناير 1950. أنظر:

– مهنا، المرجع السابق، ص 116.

2 – ياغي،تاريخ العالم الاسلامي ، مرجع السابق، ص 116.

3 – ياغي،تاريخ العالم العربي، مرجع السابق،ص116.

4 – مهنا ،المرجع السابق،ص ص116–117.

5 – عبد الله سالم الصباح: حاكم الكويت منذ وفاة ابن عمه أحمد الجابر 1950 – 1965 وقد عرفت الكويت في عهده نهضة اقتصادية واجتماعية وثقافية ، وكان استقلال الكويت بداية عهد التطور والتنظيم الداخلي وقد استمرت مسيرة الإصلاح والنمو في عهد الشيخ عبد الله السالم إلى أن توفي في عام 1965. أنظر:

– مهنا، المرجع نفسه، ص 118.

6 – ياغي ، تاريخ العالم العربي، مرجع السابق ،ص ص116–117.ولمزيد من التفاصيل انظر:

في 1959 خطت الكويت نحو الاستقلال واصدر الشيخ عبد الله السالم الصباح مرسوما لتنظيم القضاء في جميع التخصصات القضائية والتخلص من النظم البريطانية وفي 1960 وافقت بريطانيا على فرض الكويت سيادتها على جميع المقيمين فيها،كما صدر قانون النقد الكويتي بعدما كانت تتعامل بالروبية وإنشاء قنصليات كويتية في بعض الدول العربية، وفي سنة 1961 شهر يونيو ألغت الكويت معاهدة 1899 ووافقت بريطانيا على ذلك، لان هذه المعاهدة لا تتوافق مع سيادة الكويت[1].

وفي نفس السنة شهدت الكويت استقلالها فدخلت في الجامعة العربية و هيئة الأمم في عهد عبد الله السالم، أما داخليا فقد أوجد الدستور ،المجلس النيابي وتشكلت الحكومة من 14 وزيرا خارجيا[2].

لكن بعد استقلال الكويت بأيام قليلة عقد حاكم العراق آنذاك عبد الكريم قاسم مؤتمرا صحفيا في 25 يونيو 1961 ليعلن مطالبته بضم الكويت للعراق وقد مرت الأزمة الكويتية العراقية خلال الفترة مابين يونيو 1961 و اكتوبر 1963 بمراحل مختلفة بدءا بالتهديد العسكري وانتهاء بالمواجهة المسلحة ومرورا بحرب دعائية وانقلاب عسكري في بغداد 1963 وسقوط واغتيال قاسم بدأت الأزمة في الانفراج[3].

كما حاول الاتحاد العربي الذي تالف من العراق والأردن ضم الكويت إليه على انه جزء من العراق، وفي عهد كل من الشيخ صباح السالم فيما بين (1978/1965) وحاكمها الحالي جابر الأحمد الجابر تابعت الكويت مسيرتها الحضارية وفي عهد الشيخ صباح سالم الصباح تم افتتاح الجامعة وزادت المدارس والمعاهد العليا ،واشتركت الكويت في مؤتمرات القمة العربية، الإسلامية والدولية وبقيت تنمو وتتطور في عهد حاكمها الحالي جابر الأحمد الجابر[4].

أحمد صقر،عبد العزيز،مقالة حول الكويت قبل الزيت،جريدة عالم اليوم، العدد655، 2009، د ص.

1 – مهنا، المرجع السابق، ص 117.

2 – ياغي، تاريخ العالم العربي (مرجع سابق)، ص ص99-100.

3 – فتوح، الخترس ، الغزو العراقي للكويت،سلسلة عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الكويت،د.ط،1995،ص 56.

4 – ياغي، تاريخ العالم الإسلامي، مرجع سابق ،ص117. وأيضا انظر:

– ياغي، تاريخ العالم العربي، مرجع سابق، ص100.

وحتى بداية السبعينات تم الاعتراف باستقلال الكويت وتبادل العراق معها التمثيل الدبلوماسي، لكن سرعان ما عاد التوتر في العلاقات وعاد العراق إلى عدم ترسيم الحدود بحجة المطالبة بمنفذ بحري على الخليج وبالتحديد جزيرتي وربة وبوبيان[1].

وفي سنة 1977 كان جو من الهدوء والهدنة سيطر على العلاقات العراقية الكويتية غير أن الحرب الإيرانية جاءت لتطور العلاقات بينهما إلى تحالف فالكويت كانت الحليف الأول للعراق، فأغارت طهران على الأسطول الكويتي ومولت أعمال الشغب والعنف داخل الكويت وما كان على الأمير الكويتي الشيخ صباح إلا انه طلب مساعدة روسيا،انجلترا والولايات المتحدة الأمريكية وقدمت مساعدة مالية للعراق قدرها 4.9مليار دولار وتنازلت له عن حصتها من النفط في المنطقة المحايدة[2].

المبحث الرابع: الأوضاع في الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي:

أولا : في الولايات المتحدة الأمريكية:

عرفت الولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أوضاعا متطورة في جميع المجالات، إذ أدت مشاركتها في معاركها إلى كسر العزلة النهائية، كما جاء انضمامها إلى هيئة الأمم المتحدة دليل على التغير السياسي اتجاه أوروبا، وساعدتها هذه الحرب على تطبيق البرنامج الجديد وتقوية الأنماط المفروضة عليها، فقد استطاع **روزفلت**[3] القضاء على المعوقات التي تقف في وجه تنفيذ برنامجه وتقوية الحكومة

---

1 – الخترس، المرجع السابق، ص56.

2 – العبيدي، المرجع السابق،ص 35.ولمزيد من التفاصيل حول العلاقات الكويتية العراقية انظر:

– صابر،السويدان، مقالة حول مستقبل العلاقات العراقية الكويتية،مجلة اراء حول الخليج ،العدد 85،2014. وكذلك ايضا انظر:

– خالد،السرجاني، جذور الأزمة بين العراق و الكويت، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد 102 ، 1990 ، ص 14. وأيضا أنظر:

– قاسم محمد الجنابي، وربا صاحب عبد، إشكالية الترسيم للحدود العراقية الكويتي والخروج من أحكام الفصل السابق، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد 12، 2013، ص ص 335– 339.

3 – روزفلت: رجل دولة أمريكية ورئيس الولايات المتحدة سنة 1932م عندما كان العالم يمر بأعنف أزمة اقتصادية في تاريخه وكانت فترته الأولى مثمرة وحقق فيها إصلاحات وتغييرات مصرفية ومالية هامة ، وقد أعلن الحرب على ألمانيا في 11 ديسمبر 1941 على إثر هجوم اليابان على قاعدة بيرل هاربر، وقد عمد إلى إجراء العديد من اللقاءات والمؤتمرات مع حلفائه ساعدت على حل الكثير من المشاكل والصعوبات بينهم طيلة سنوات الحرب العالمية الثانية وقد

وتمركز السلطة في يدها مما مكنها من تنفيذ هذا البرنامج وقد اتبعت سياسة الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفياتي بأشكال متعددة تمنع الاحتكاك الصراعي.[1]

ومن جهة اخرى ،فقد خرجت الولايات المتحدة الامريكية من هذه الحرب أغنى واقوى دولة على وجه الارض وبلغت أعلى درجات الرخاء فخلال خمس سنوات بعد 1945 تضاعف انتاجها الصناعي وزادت كمية النقود المتداولة في البلاد بثلاث مرات[2] .

وقد كان السلاح النووي سببا مباشرا في توليد هذا النوع من أشكال المواجهة والصراع بالإضافة إلى استخدام الولايات المتحدة الأمريكية لأسلوب الاستعمار الاحتكاري الذي يجعلها بعيدة عن الاستعمار التقليدي المباشر، كما كانت الولايات المتحدة وفي إطار التوازن النووي مع الاتحاد السوفياتي تحتكر السلاح الذي بالرغم من امتلاكها لنسبة محدودة من القنابل الذرية وذلك فيما بين 1945- 1949 وكان أسلوبها الوحيد لنقلها يرتكز على الطيران[3]،أما الحرب الباردة فيرجع الغالبية من الباحثين بدايتها إلى ١٥ مارس ١٩٤٦ وفيها دعا تشرشل في خطاب له الى تأسيس وتشكيل الاتحاد العسكري الانجلو-أمريكي لمواجهة خطر الشيوعية القادم من الشرق[4]

وبلغت هذه الحرب ذروتها بإعلان الرئيس الأمريكي ترومان تنفيذه والتزامه بسياسة الاحتواء لتكون حجر الزاوية للسياسة الأمريكية في تعاملها مع السوفيات، وجوهرها الهيمنة والسيطرة على العالم اما الاتحاد السوفيتي فهو قوة امبريالية تسعى إلى قهر العالم والهيمنة عليه وعامة هي سياسة تغلق الباب ضد أي ثورة[5].

عمل قبل انتهائها على إنشاء هيئة الأمم المتحدة التي عقدت دورتها الأولى في سان فرانسيسكو 1945 وانتخب للمرة الرابعة في 03 نوفمبر إلا أنه مات في 12 نيسان أفريل 1945 بسبب الإرهاق الشديد... أنظر:

- الكيالي، المرجع السابق ، ج2 ، ص 843.ولمزيد من التفاصيل أنظر:

- حسين، ياسر ٢٤ شخصية هزت البشرية، مركز الراية للنشر والإعلام ، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤، ص ١٧٣.

١ - رأفت،غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث ، ط١، ٢٠٠٦، ص ١١٨.

٢- وهيب ، أبي فاضل ، العالم في القرن العشرين، دار نوبيليس، للنشر والتوزيع، لبنان، ط ٢، ٢٠٠٥ ،ص١٦٩.

٣- أسامة عكنان، إعصار الخليج، دراسة تحليلية في حتمية المنازلة الكبرى، دار الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، ١٩٩١، ص ص٤٧-٤٨.

4 -علي عودة، العقاب ، ،العلاقات الدولية (دراسة تحليلية في الأصول والنشأة) ،د.ن، بغداد، د.ط، 2010، ص69.

٥ - نفسه، ص٧٤.

وبعد أشهر قليلة أعلن في الولايات المتحدة عن مشروع مارشال المنسوب إلى وزير الخارجية جورج مارشال وذلك عام 1947 والذي يهدف إلى إعادة بناء أوربا ووجوب مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية لأوربا الغربية قبل انهيار اقتصادها ،كما كان لهذا المشروع مجموعة من الأهداف السياسية والاقتصادية والعسكرية.[1]

كانت الحرب العالمية الثانية فرصة سانحة لها لتمد يد المساعدة لحلفائها الانجليز والسوفيات ضد ألمانيا النازية عن طريق الخليج العربي عبر إيران ، وقد تمكنت في عهد روزفلت من إنشاء قاعدة في الظهران وتوسيع مناطق التنقيب عن النفط في الشركات الأمريكية ، ومن جهة أخرى تمكنت الولايات المتحدة من التغلغل في إيران بعد الضغوط التي مارستها ضد الاتحاد السوفياتي لإبعاده عن إيران، حتى صدر قرار مجلس الأمن في 1947 الذي طالب بانسحاب السوفيات من شمالي إيران[2].

وفي الفترة الممتدة ما بين 1949–1953 حافظت الولايات المتحدة الأمريكية على خطوط إستراتيجيتها، وأصبحت بحاجة ملحة إلى تعزيز القوات التقليدية في أسيا خاصة الأحياء العسكرية اليابانية والعمل على خلق حلف جنوب شرق أسيا الذي هو حلف دفاعي وقع ميثاقه في مدينة مانيلا عاصفة الفلبين في 8 سبتمبر 1945، أما الإستراتيجية النووية فقد انصبت على إستراتيجية هجوم شامل على كل المطارات التي يسهل تحديدها وتدميرها لكن فشلت كما رسم العسكريون إستراتيجية هجوم مفاجئ على طراز بيرل هاربر لكنها طارت أمام تطور الاحتياطات المختلفة[3].

وبعدها أنشئ حلف بغداد عام 1954 وانظم إليه باكستان عضو حلف جنوب شرق آسيا، إيران، العراق، تركيا، وانجلترا عضو الحلف الأطلنطي وفي 1958 خرجت العراق من الحلف في ثورة 14 تموز فنقل مقر قيادته من بغداد إلى تركيا وتغير اسمه فأصبح يعرف بالحلف المركزي[4].

---

1 – غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص ص119–120. ولمزيد من التفاصيل انظر:

– العقاب، المرجع السابق، ص ص75–76.

٢ – مسعود،الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، دار هانياد للنشر والتوزيع، لبنان، د.ط ، د.ت ، ص ص ١١١–١١٢.

3 – عكنان، المصدر السابق، ص ص 48– 49.

4 – غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص ص 121– 122.

وفي نفس السنة أعلنت الإمبريالية الأمريكية إستراتيجية الرد والتهديد الشاملين بتصعيد الصراع في أية حرب محلية إلى مستوى الحرب الذرية، وكان يقصد بهذه الإستراتجية خلق وضع ذعر في العالم لاختفاء حالة اختلال التوازن الحاصلة[1].

ثم عادت الحرب الباردة في عام 1955 |إلى منطقة الشرق الأوسط و بالذات أزمة السويس عام 1956، وحتى سنة 1960 لم تلحق الولايات المتحدة الأمريكية بالاتحاد السوفياتي من خلال امتلاكها للقنبلة الهدروجينية حتى كان الأخير قد قفز خطوة أخرى حاسما نحو الأمام. [2] كل هذه التطورات في مختلف المناطق أدت إلى توتر العلاقات الدولية بين المعسكرين

أما بعد 1960، استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية اللحاق بالاتحاد السوفياتي في مجال الصواريخ العابرة للقارات، وهنا عاد التوازن النووي والصاروخي ودخل الوضع الاستراتيجي مرحلة جديدة، فكانت النتيجة أن أصبح لدى الطرفين شبكة ضخمة من الصواريخ محددة الأهداف.[3]

وازدادت حدة الصراع أكثر عندما تم نصب الصواريخ السوفياتية النووية في كوبا عام 1962 وعلى الرغم أنه اجراء مشروع إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية عدته تهديدا صارخا موجها إليها، الأمر الذي كان يمكن أن يؤدية إلى قيام حرب ثالثة في المنطقة، لكن هذه الأزمة انتهت بسحب الصواريخ النووية مقابل تعهد خطي من طرف الرئيس الأمريكي آنذاك جورج كيندي بأن لا تقدم أمريكا على غزو كوبا.[4]

ومنذ بداية السبعينيات كانت الإستراتجية الأمريكي ة تعتبر منطقتي الشرق الأوسط والخليج العربي على وجه الخصوص من أهم مناطق اهتماماتها لأن قسطا كبيرا من الطاقة موجه إلى المعسكر الغربي، كما أن الأسلحة والمنتجات الأمريكي ة والغربية تجد طريقها إلى دول تلك المنطقة، لذا فالحفاظ على مصادر الطاقة يجعلها تمنع أي طرف ينافس الولايات المتحدة الأمريكية فيها، وفي السبعينيات والثمانينيات كان منع الاتحاد

1 – عكنان، المصدر السابق، ص 49.

2 – نفسه ، ص 49.

3 – نفسه، ص ص 49-50.

4 – العقاب، المرجع السابق، ص 81.

السوفياتي من نشر نفوذه في المنطقة أو تهديدها أحد الاهتمامات الرئيسية لإستراتيجيتها وهذا ما يصعب على أي دولة الحفاظ على حيادها في ظل هذا التنافس الرهيب[1].

ثانيا: في الإتحاد السوفياتي:

عرفت نهاية الحرب العالمية الثانية بروز الإتحاد السوفياتي كثاني قوة عالمية بعد الولايات المتحدة الأمريكية التي دخل معها في صراع في إطار الحرب الباردة وذلك رغم تكبده خسائر جسيمة أكثر من دول الحلفاء مجتمعة، إلا أنه في المقابل كان متفوقا بالقوات المسلحة التقليدية إلى جانب اتساع أراضيه وإرادة لا تقل على القتال وعدم الاستسلام حتى لو واجه حربا ذرية بضربات مثل **هيروشيما وناكازاكي** وبالتالي فإن الحرب كانت بينهما ولحصوله على السلاح الذري الذي أصبح وشيكا، ولكن ظل مجتمعا مغلقا ذو علاقات دولية محدودة معتمدا على مصادره النفطية في صناعته.[2]

وفي شباط 1946 ألقى الزعيم السوفياتي آنذاك **ستالين**[3] خطابا أكد فيه حتمية الصراع مع القوى الرأسمالية ووجه الشعب السوفياتي على ضرورة اليقظة وعدم الاستكانة وبأن انتهاء الحرب لا يعني استرخاء الأمة، كما أن سياسة الاحتواء كان جوهرها كما يراد الغرب أن السياسة الدولية هي صراع وسباق من أجل الهيمنة والسيطرة على العالم وأن الاتحاد السوفياتي في نظرهم هو قوة امبريالية تسعى إلى قهر العالم والهيمنة عليه.[4]

عند الإعلان عن مشروع مارشال استاء الاتحاد السوفياتي وعبرت حكومته على أن هذا المشروع لا يمكن أن يكون إلا نوعا من الاستعمار الجديد " الدولار

---

1 – الميسر، أبو غزالة، الحرب العراقية الإيرانية ، 1981– 1988 ، معهد البحوث للشر والتوزيع ، مصر د ط ، 1994، ص ص 22– 28.

2 – أبي فاضل، المرجع السابق، ص 177.

3 – ستالين: هو جوزيف ستالين من مواليد 1879 الزعيم الشيوعي البارز في الحكم البارز في الحكم السوفياتي 1928– 1953 اسمه يعني الرجل الفولاذي، ولد في مدينة غوري، بجمهورية جورجيا وقد نشأ في ظل لينين فلاديمير واستلم قيادة الحزب من بعده ففتك بمعارضيه وقاد بلاده نحو الانتصار في الحرب العالمية الثانية وتقاسم مناطق النفوذ مع الو م أ، محولا الاتحاد السوفياتي إلى دولة عظمى الثانية في العالم وكذا قوة عسكرية وهو مهندس الشيوعية، وامتلك الاتحاد في عهده أول قنبلة في 1949، وفرض توسعا من الاستقطاب الدولي الثنائي وتوازن الرعب النووي، توفي وهو على فراشه في قمة مجده سنة 1953، وخلفه مالنكوف... أنظر:

–الخوند ، المرجع السابق، ص 48.

4 – العقاب، المرجع السابق، ص 74.

الأمريكي" أعلن الاتحاد السوفياتي في خريفي سنة 1947 يعن تأسيس منظمة الكومنفورم (مكتب الإعلام الشيوعي) [1] التي كان يتجسد هدفها في توثيق الروابط بين دول شرقي أوروبا واستقلالها استقلالا تاما عن الغرب بموجب قرارات مؤتمر موسكو [2]، ولعل ظهور دولة الصين الشيوعية يعد أخطر حادث بالنسبة للدول الغربية التي أعدت الوجود الشيوعي في تلك المنطقة الواسعة |أمرا يهدد المصالح الإستراتيجية الغربية عامة والولايات المتحدة الأمريكية خاصة، ثم تطورت الأحداث في يونيو 1950 باندلاع الحرب الكورية التي أثرت على العلاقات السياسية بين المعسكرين ولحقتها تطورات في فيتنام التي حقق فيها الشيوعيون انتصارا كبيرا في سنة 1954. [3]

وفي سنة 1953 امتلك الاتحاد السوفياتي القنبلة الهيدروجينية قبل الولايات المتحدة الأمريكية فوجدت إستراتجيتها النووية تراجعا وأصبحت مهمتها العمل الحثيث للحاق به وامتلاكها، ففي أواخر عام 1954 وعندما ظهر في الدول الغربية لغرض تكريس سيادة ألمانيا وضمها إلى الحلف الأطلسي وهو ما تم لكن تحفظ له السوفيات فدعوا إلى مؤتمر عام في 02 ديسمبر 1954 لحل المسألة الألمانية لكنهم فشلوا الأمر الذي أدى إلى التحذير منهم أنه إذا أسرت الدول الغربية على خطوات التعاون مع ألمانيا فإن دول شرق أوربا ستضطر لاتخاذ تدابير بفاعلية جماعية لمواجهة تهديدات عسكرية ألمانية والتي أحياها الغرب[4]، كما أنه بعد نهاية الحرب شرع الاتحاد السوفياتي في وضع الخطط اللازمة للإصلاح الصناعي والزراعي فوضع أولا مشروع السنوات الخمس سنة 1952 يتضمن إدخال الآلات في التعدين في العمليات التي يقوم بها العمال وكذا العمليات الإنتاجية بعد توسيعها.[5]

وفي سنة 1953 وبعد وفاة ستالين خلفه مالينكوف للحفاظ على القيادة الصحيحة للبلاد و أخذ الاتحاد السوفياتي يشتغل في برامج المساعدة الاقتصادية والعسكرية

1 – العقاب، المرجع السابق، ص 76.

2 – نفسه، ص 76.

3 – نفسه، ص 78.

4 – نفسه، ص ص 78-79.

5 – أبي فاضل، المرجع السابق، ص 178.

والزيارات وطور العلاقات الاقتصادية والسياسة مع العراق، كما وثق علاقاته مع إيران وأجرى اتصالات مع أقطار الخليج وعلاقات دبلوماسية مع الكويت.[1]

وابتداء من 1955م قفز الاتحاد السوفياتي خطوة أخرى حاسمة نحو الأمام فامتلك الصواريخ العابرة للقارات وتوجها بالنجاح في إطلاق القمر الصناعي في الوقت الذي لم تكد الولايات المتحدة أن تلحق به في امتلاكها القنبلة الهيدروجينية.[2]

وفي نفس السنة كرد فعل على الحلف الأطلسي الذي ضم ألمانيا الغربية قام الاتحاد السوفياتي بتأسيس حلف وارسو لأن ضمها يعد تهديدا للأمن القومي السوفياتي، لكن بعض الكتاب يقولون أن إقامة هذا الحلف كان بهدف استخدامه في دعم مركز الاتحاد السوفياتي في المساومات التي يدخل فيها كطرف مباشر وكان هذا الحلف في 14 مايو 1955.[3]

وبحلول عام 1960 انتقلت الحرب الباردة إلى كل من إفريقيا وأمريكا اللاتيني ة وظهرت دول حديثة الاستقلال وعلى رأسها زعماء كانوا بطبيعتهم يكرهون الغرب ويتطلعون إلى المساعدة السوفياتية[4].

وقد وقعَّ الاتحاد السوفياتي معاهدة الصداقة مع إيران في 1965 لتقوية روابطه الاقتصادية مع ذلك البلد المجاور، وهكذا أصبح الاتحاد بحلول السبعينيات له المكانة الدولية والقوة العسكرية والاقتصادية ما يؤهله لمتابعة سياسته في المناطق الأكثر أهمية في العالم مثل منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي، فقد وقع معاهدة صداقة وتعاون مع العراق سنة 1978 لتطوير مصادر النفط، كما اشترك مع العراق بفعالية في الصناعات النفطية في السبعينيات.[5]

1 – الخوند، المرجع السابق، ص ص 112-113.

2 – عكنان، المصدر السابق، ص 49.

3 – العقاب، المرجع السابق، ص ص 79-80.

4 – نفسه، ص ص 81- 82.

5 – الخوند، المرجع السابق، ص 113.

الفصل الثاني

أبرز الصراعات الإقليمية في منطقة الخليج العربي وسياسة صدام فيها 1980-2003م

الفصل الثاني: ابرز الصراعات الإقليمية في منطقة الخليج العربي وسياسة صدام فيها

المبحث الأول: الحرب العراقية الإيرانية 1980– 1988:

تمهيد:

لقي مجيء الخميني للحكم في إيران ترحيبا في العراق بهذا الوضع الجديد وتمنوا أن يكون نقيضا لنظام الشاه ويتخلى عن النزاعات التوسعية العدوانية في منطقة الخليج العربي[1]. وتقديرا لهذا النظام الجديد لم يطالب العراق بتنفيذ بنود اتفاقية الجزائر على أمل استقرار الأوضاع في إيران، ولكن بدلا من مقابلة هذا الموقف الإيجابي من العراقيين بمواقف إيجابية واثبات حسن النية، قام نظام الخميسي بتصعيد الأعمال الاستفزازية ضد العراق، وراح يشير بتصدير الثورة إلى خارج الحدود وبالذات إلى العراق، معتقدا أن الوضع مهيأ لاستقبال الجيش الإيراني في أرض العراق، وهذا بناءا على معلومات كاذبة حول الوضع هنالك وضخموه حتى بات يتخيل أن الوضع في العراق قد يتغير في أي لحظة[2]. وهو ما أدى إلى اندلاع الحرب العراقية، الإيرانية والتي كانت لها العديد من الأسباب وكان لها العديد من المواقف سواء الدول العربية أو الكبرى كما انجر عنها العديد من النتائج على الشعبين العراقي والإيراني وهو ما سنتطرق إليه في هذا الفصل بالتفصيل.

المبحث الأول: الحرب العراقية الإيرانية 1980– 1988

أولا: أسباب ودوافع الحرب:

1– تصعيد القوات الإيرانية لعملياتها العسكرية ضد العراق ووصلت الى حد القصف للمدن العراقية بالمدفعية والطيران، وقد بدأت يوم 1980/09/04 على المناطق الحدودية والمضافر العراقية على طول الجبهة.

2– قيام إيران باحتلال أجزاء من الأراضي العراقية في زيت قوس وسيف سعد.

1- الخليج العربي: هو أقصى امتداد للوطن العربي نحو الشرق ويتمحور بين أرض الساحل الشرقي، الجزية العربية المنبسطة وأرض الساحل الغربي فهضبة إيران وكحوض بحري ويعتبر امتدادا بحريا للمحيط الهندي ويقع رأسه على خط عرض 530 شمالا كما يبلغ طوله حوالي (1000 كيلومترا) وعرضه بين 100 و200 كيلومتر ويغطي منطقة تبلغ مساحتها 226000 كلم2 ، أما متوسط عمقه 35 متر، وهو يعتبر بحيرة ثقافية واحدة ومن أهم إماراته (دولة العراق ايران، الكويت، المملكة السعودية وهي تشترك في صفات اجتماعية وسياسية... أنظر:
-الكيالي، المرجع السابق، ج3، ص ص 223، 225.
2-العبيدي، المرجع السابق، ص ص209-211

3- وقوع مناوشات على الحدود في إشارة إلى استمرار تدهور العلاقات القائمة بين البلدين خلال الجزء الأول من عام 1980، وقد ظهرت ملامح الفرصة التي لن تتكرر أمام صدام حسين والقيادة العراقية العراقية[1].

4- طبيعة النظام العراقي ومصالحه وجد الفرصة سانحة ليرث دور رجل الشرطة في الخليج بعد انهيار حكم الشاه واعتقاده أن القوة العسكرية الإيرانية قد اهتزت بالإجراءات التي اتخذها نظام الخميني تجاه القوات المسلحة الإيرانية من تصفية للقادة[2].

5- أن شن الحرب على إيران حسب صدام حسين في ظل تلك الظروف سيكون ملائما لإجبار النظام الإيراني على الاعتراف بأن ميزان القوى يميل لصالح العراق وذلك من خلال نبذ معاهدة 1975 واستعادة السيادة العراقية على شط العرب بكامله[3].

٦- إعلان العراق عدم سريان معاهدة الجزائر ويبرز ذلك أن العراق خرقت في الواقع هذه المعاهدة وشن صدام حسين هجوما واسع النطاق على إيران في 22 سبتمبر 1980 بحجة محاولة إيرانية مزعومة لاغتيال وزير خارجيته طارق عزيز لتبرير الحرب[4].

٧- العلاقات المتوترة بين الرجلين القويين صدام حسين واية الله الخميني في بغداد وطهران وقد تجمدت بعدما القى الاول بالثاني خارج مدينة النجف[5].

ثانيا: مجريات الحرب:

1/2- بداية الحرب: إن هذه الحرب تندرج ضمن سياق امتداد الصراع بين البعث العراقي والنزعة الشيعية الثورية، إن الخلافات الحدودية حول شط العرب ومسألة سكان إيران الناطقين باللغة العربية هي قديمة بالتأكيد لكن اتفاق الجزائر كان قد أنهى الإدعاءات العراقية، كما أن صدام حسين احترم بدقة التزاماته[6].

1- العبيدي، المرجع السابق، ص42.

2- أبوغزالة، المرجع السابق، ص 59.

3- محمد حسين العيدروس، دراسات في العلاقات العراقية الإيرانية، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 1999، ص 215- 218.

4- بارزي ، المصدر السابق، ص 146.

علاء،البشير،كنت طبيبا لصدام،مكتبة نبع الوفاء للكتب المجانية ، د.م.ن ،د.ت ، ص٥.٥-

6- القوزي ، المرجع السابق، ص 219.وكذلك انظر:

- مجموعة من المؤلفين،أسرار التسليح العسكري في العراق منذ 1962،الفضائح و الإحتيالات، دار الأبحاث والدراسات العربية للنشر والتوزيع، لندن،1993، ص ص 28-29.

– وقد لعبت الولايات المتحدة دورها في إثارة حرب الخليج الأولى والتي بدأت في 22 سبتمبر 1980 عن طريق تزويد العراق بمعلومات زائفة عن نقاط الضعف الإيرانية، وجمدت الأموال الإيرانية في البنوك الأمريكية ، وقد وقعت سلسلة من الهجمات الاحترازية قامت بها القوات الجوية العراقية على مطارات عسكرية إيرانية [1]، وذلك من خلال التنازلات الإقليمية بتفوق العراق، كما طالبت العراق من إيران في 28 سبتمبر 1980 بالاعتراف قانونيا بصراحة بحقوق العراق التاريخية المشروعة في أرضه ومياهه وعن تمسكها بسياسة حسن الجوار[2].

– وأبلغ العراق في نفس اليوم الأمين العام للأمم المتحدة قراره بوقف إطلاق النار مع إيران إذا التزمت بذلك واللجوء إلى المفاوضات المباشرة على ضوء صدور قرار مجلس الأمن[3]، ولكن إيران رفضت هذا القرار وكان يوم 5 نوفمبر 1980 موعدا لوقف إطلاق النار، ولكن الجانب الإيراني لم يلتزم بذلك لأن الخميني وجد في الحرب فرصة لتثبيت حكمه ولتحجيم المعارضة الإيرانية وتصفيتها.

2/2– حروب الاستنزاف 1984 – 1988:

يعتبر التوتر في الخليج أو ما يسمى ب "حرب الناقلات" علامة بارزة لبداية هذه الفترة وقد كان السلاح الجوي العراقي قد هاجم 50 ناقلة وسفن أخرى في الخليج في السنوات الثلاث الأولى من الحرب، وقد كانت الخسائر التي تعرض لها إيران في هذه العمليات سببا لإيقافها لشن أي هجوم رئيسي على العراق ولم تقدر على شن هجوم شامل ضدها حتى حدثت معركة البصرة سنة 1987.

وخلال سنتي 86– 87 بدأت إيران حرب الاستنزاف ووسع العراق نطاق حرب الناقلات في محاولة لضرب الاقتصاد الإيراني.....[4]

1-العبيدي، المرجع السابق، ، ص 42، ولمزيد من التفاصيل أنظر:
- وهيب أبي فاضل ، العالم في النصف الثاني من القرن20، دار نوبليس، لبنان، ط2، 2005، ص 69.
2- العبيدي، المرجع السابق، ص 43.
3- قرار مجلس الأمن الصادر في 28 سبتمبر 1980 من حكومة العراق حول وقف إطلاق النار رقم: 479. أنظر:
- محمد حسن،مهنا، الخليج العربي التطور الحديث والمعاصر، مؤسسة شبان الجامعة للنشر والتوزيع، الكويت، د ط، ص ص 400.
4- أبو غزالة، المرجع السابق، ص 140.
- أبي فاضل، المرجع السابق، ص 46. وأيضا أنظر:
- رسول، المرجع السابق، ص ص 69- 80.

– وبحلول عام 1987 تعاظمت أخطار حرب الناقلات للبترول، وفي ظل تلك الظروف اشتبكت القوات البحرية الأمريكية مع قوات بحرية إيرانية وبلغت تلك المواجهات أوجها عام 1988 مع تدمير معظم القدرة البحرية لإيران، كما هيأت الظروف التي عمدت فيها القوات البحرية الأمريكية لإطلاق النار على طائرة إيرانية مدنية، وتكبدت إيران خسائر اقتصادية فادحة بسبب تواصل الهجمات العراقية على منشآتها النفطية...[1] .

ثالثا: المواقف المختلفة من حرب الخليج الأولى:

1/3: موقف الدول الكبرى والإقليمية:

اهتمت الدول الإقليمية الكبرى بهذه الحرب لأنها تقع على حدود بلدان النفط، ولم يكن للولايات المتحدة موقفا واضحا لكن كانت تميل على سقوط نظام الخميني فهاجم الإيرانيون سفارتها واحتجزوا موظفيها واشترطوا تسليمهم للشاه ما جعلها تواجه مشكلة وقامت بمحاولة عسكرية لتحريرهم لكنها فشلت ما جعلها تتخوف من امتداد النفوذ السوفياتي إلى إيران وكانت علاقة الروس جيدة مع العراق، وعاتبوا رئيسها على بدء الحرب بدون استشارتهم فوجه الأمين العام لهيئة الأمم نداءا بوقف القتال وأيدته مجموعة الدول الأوروبية لأنها تعتمد على نفط الخليج[2].

2/3: موقف الدول العربية:

انقسمت هذه الدول بين مؤيد للعراق ومحايد أو متعاطف مع إيران فمصر والأردن قدمتا الدعم للعراق أما ليبيا واليمن الجنوبي أخذت بتفرد العراق بالحرب أما سوريا فمنعت مرور النفط العراقي عبر أراضيها لخلافها مع النظام ،فأعلنت تعاطفها مع الثورة الإيرانية[3].

1- العبيدي، المرجع السابق، ص 46. وأنظر أيضا:
- أبي فاضل، المرجع السابق، ص ص 71- 72. وأيضا:
- رسول، المرجع السابق، ص ص 69- 80.
2- أبي فاضل، المرجع السابق، ص 67.
3- أبي فاضل،المرجع السابق، ص 69. وللمزيد من التفاصيل أنظر:
- العيدروس، المرجع السابق، ص ص 218- 227.

أما الجزائر وباعتبارها عرابة اتفاقية ١٩٧٥ فقد كانت محايدة رغم أنها حاولت باستمرار إيقاف الحرب[١].

٣/٣-الاتحاد السوفياتي:

كانت الحرب بالنسبة له ورقة رابحة في يده، و موقف الحياد كان سيقربه من منابع النفط من دون أن يطلق رصاصة واحدة، بالقدر التي توفره امكانية تعديل نظام الخميني بواسطة الحزب الشيوعي واليسار الايراني ،والذي ينهي حدة عداء الخميني التقليدي للسوفيات و سياستهم في المنطقة [٢].

وبالتالي ممكن أن يلخص موقف الاتحاد السوفياتي بدعوته للعراق إلى وقف الحرب وتسوية مشاكلها مع ايران عن طريق المفاوضات[٣].

٣/٤-دول الخليج :

سارع زعماء الخليج الى دعم صدام حسين ماديا ومعنويا وذلك مع اندلاع الحرب العراقية الايرانية للوقوف في وجه تهديدات الخميني للمنطقة بتصدير ثورته ،وبما أن هذه الدول اتخذت موقف الانحياز لعراق صدام فقد هددهم الخميني وانتقد دعمهم للعراق ،حيث صرح في 24 أوت 1982 أن هذه الدول اضعف بكثير من العراق وان على الثورة الايرانية ان يستخلص العبر مما اصاب صدام حسين ومحمد رضا بهلوي لما نصحهم بعدم التصرف بطريقة تجعله يتعامل معهم وفق القوانين الاسلامية وخاطبهم بقوله "**أنتم أقوام صغيرة**"[٤].

رابعا: نتائج وتداعيات الحرب العراقية الإيرانية:

خلفت هذه الحرب التي دامت ثماني سنوات وهي حرب الخليج الأولى العديد من النتائج والتداعيات على الطرفين ومن بينها نذكر:

1/4-على المستوى الداخلي:

1- لكحالي وآخرون،المرجع السابق،ص 39.
2- نفسه، ص39.
3- العيدروس، المرجع السابق، ص221.
4- لكحالي وآخرون، المرجع السابق،ص 40.

1- خروج إيران من حربها مع العراق أكثر عزلة من أي وقت مضى وأصبحت في حالة خلاف مع جيرانها العرب بعد جهودها في تصدير الثورة، كما دمرت مواردها القومية وهيبتها العالمية بعد أن أدرك النظام فشل سياسته[1].

2- خروج العراق منهكا اقتصاديا واجتماعيا رغم أن المؤشرات كانت توحي بقوته العسكرية وبالتالي أصبح يشكل تهديدا خطيرا على هيمنة الولايات المتحدة باعتباره القوة الإقليمية الجديدة في المنطقة[2].

3- انخفاض أسعار النفط ما أثر على دخل العراق سلبيا وقد عبر عن ذلك في مذكرة للجامعة العربية أورد فيها مقداره من الخسائر المالية خلال الفترة الممتدة من 1981-1990 و التي بلغت 89 مليار دولار بالإضافة إلى ملياران وأربع مائة مليون دولار ثمن النفط المشتعل من حقل الرميلة [3].

٥-تدهور أوضاع السكان خاصة في المناطق الحدودية حيث قابلت تلك السنوات المجتمع العراقي من الأسس التي بنيت عليها الدولة رأسا على عقب، وعسكر المجتمع بكثافة وأصبح الفقر والحاجة من سمات العوائل العراقية فتعش الأمن والاستقرار [4].

٦-اتفاق إيران ما قيمته 69 مليار دولار من أجل شراء الأسلحة[5] .

٧-خلفت الحرب ديونا للعراق الأولى بحوالي 80 مليار دولار والثانية ،والثانية في إعادة البناء 50 مليار دولار في فاتورتين ضخمتين[6]، وسببهما الإنفاق المتزايد لصدام لصدام حسين من اجل شراء الأسلحة والمعدات الحربية البالغة قيمتها الإجمالية 159 مليار دولار [7].

على الصعيد الدولي:

1- بارزي، المصدر السابق، ص 189.
2- العبيدي، المرجع السابق، ص 48.
٣- بيار سالينجر ، حرب الخليج،الملف السري، دار اوزال للنشر والتوزيع،بيروت،ط1،1991،ص٥٨.
٤- لكحالي وآخرون، المرجع السابق، ص٤٤.
٥- ابو غزالة، المصدر السابق،ص٠٧.
٦ - الطيب البكوش، الخليج بين الهيمنة والارتزاق، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع ، د.م،١٩٩١، ص ١٨.
٧- ابو غزالة، المصدر السابق، ص ٠٦.

– حدوث تغييرات هامة على صعيد العلاقات الدولية وكذا تغيير ميزان القوى لصالح الولايات المتحدة والتي كانت فرصتها لإعادة ترتيب أوضاع منطقة الشرق الأوسط لتحقيق مصالحها الخاصة والحفاظ على امن إسرائيل من خلال وضع الترتيبات الأمنية اللازمة في منطقة الخليج بعد إضعاف طرفي النزاع [1].

المبحث الثاني: الغزو العراقي للكويت 1990– 1991:

منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام 1921 ارتبطت مع الكويت بعلاقات سياسية واقتصادية واجتماعية وكانت أكثرها توترا السياسية بين البلدين حيث كانت أنظمة الحكم في العراق تطالب بمناطق حدودية ثم تنتقل إلى المطالبة بالكويت كجزء من العراق، ثم تعترف به ككيان مستقل، ولم يكن ذلك بسبب تغير وتقلب الحكومات في العراق، والأوضح أنه اعتراف العراق باستقلال الكويت وتبادل التمثيل الدبلوماسي معها سنة 1964، ثم تحول النظام من موضوع مشاكل حدودية إلى غزو الكويت واحتلالها بالكامل في أغسطس 1990[2].

وكان لهذا الغزو العديد من الأسباب الاقتصادية و السياسية خاصة وكذا المواقف الدولية الإقليمية كما انجر عنها العديد من النتائج على الشعبين العراقي والكويتي وهو ما سنتطرق له بالتفصيل في هذا الفصل.

أولا: الأسباب التي أدت إلى الغزو:

1/1: الأسباب الاقتصادية:

– في مستهل عام 1990، كان هناك تقرير سري حول الأوضاع الاقتصادية في العراق وصفه مصرفي كبير جاء فيه " **إن صورة السبعينات البراقة تلاشت وحل محلها وضع اقتصادي مظلم، وخراب واسعا في جميع أنحاء البلاد ضيع الأمل بالنسبة للأجيال القادمة، ترى هل هناك ما يمكن عمل لتغيير هذا الواقع المؤلم؟... إنه في ظل الحكومة الحاضرة لا بد أن يسير الوضع من سيء إلى أسوأ**" هذا التقرير يعتبر أفضل تعبير عن

---

١ - لكحالي، المرجع السابق، ص٤٧.

2- العبيدي، المرجع السابق، ص 53. وكذلك أنظر:

- موسى مخول، موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين، دار بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ط 2، 2006، ص ص 400- 401. وكذلك أيضا:

- غريس، المرجع السابق، ص 102.

حالة العراق الاقتصادية في أعقاب الحرب العراقية الإيرانية والتي انتهت في الثامن أغسطس 1988[1].

١-خروج العراق من الحرب الأولى مع إيران منهك القوى ،في كل المجالات خاصة في المجال الاقتصادي، حيث كان على شفى انهيار اقتصادي تام، لأن قاعدته الاقتصادية تآكلت نتيجة الإنفاق على السلاح... وقد جعلته حرب إيران قوي عسكريا ومنهار اقتصاديا[2].

٢-امتلاك العراق عند قيام الحرب بما يقارب 38 مليون دولار من المدخرات، وعند إنشائها تبخرت وأصبح العراق مدينا بما يقارب 100 بليون دولار، أما الخسائر المادية فقد قدرت بحوالي 300 بليون دولار للعراق وحده بسبب أنه وجه مبالغه كلها للإنفاق على الآلة العسكرية على حساب الالتزامات المعيشية والحياة المدنية في العراق[3].

٣-اقتراض العراق لمبالغ مالية ضخمة من الدول الأجنبية الغير عربية ومن مؤسسات المال الدولية والتي قدرت ب 35 بليون دولار، أما القروض من الدول العربية فقد قدرت بحوالي 35 بليون دولار أيضا، معظمها من الكويت والسعودية كل هذا لم يكن لصالح العراق وزاد الطين بلة خاصة بعد خروجه من حرب إيران منهك اقتصاديا وماليا ولم يجد سبيلا لحلها.

٤-أما السبب المباشر للتدخل العراقي في الكويت هو اتهام العراق للكويت باستغلال أوضاع الحرب العراقية الإيرانية، وإقامة المنشآت العسكرية والنفطية، وسرقة البترول من حقل الرميلة الحدودي المتنازع عليه، حيث بلغت قيمته حسب مذكرة العراق السالفة الذكر 2400 مليون دولار في الفترة الممتدة من 1980 إلى 1990 وهو ما ساعد على إغراق السوق العالمي بالنفط، خاصة أن الجزء الأكبر من زيادة الإنتاج الكويتي كان من حقل الرميلة الحدودي[4].

2/1- الأسباب السياسية:

1- الحمد تركي: الغزو، الأسباب الموضوعية والمبررات الإيديولوجية، عالم المعرفة، الكويت، ط 1، 1995، ص ص 99- 100.

2- عامر التميمي، الأبعاد الاقتصادية للغزو العراقي للكويت، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1995، ص 230 .

3- ياسين طالب، العدوان والحرب العراقية على الكويت، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية، كلية الحقوق، جامعة بن عكنون (الجزائر)، 2010/ 2011، ص ص 72- 73.

4- أبي فاضل وهيب، المرجع السابق، ص 77.

– تأثير الوضع الاقتصادي المتأزم للعراق في القرار السياسي تجاه الكويت ما دامت السياسية والاقتصاد وجهان لعملة واحدة، حيث كان لهذا الوضع اليائس للاقتصاد العراقي الدور الكبير في تحريك الأحداث لتلك الفترة وساعده في ذلك البيئة السياسية، الدولية العربية والإقليمية المشجعة بالنسبة لصناع القرار ببغداد لسلك طريق معين لتحرير ذلك الاقتصاد من أزمته[1].

– **دوليا:** مرور العالم بفترة انتقالية تمثلت في انهيار الاتحاد السوفيتي وانفراد الو.م.أ باتخاذ القرار العالمي والهيمنة بصفة عامة وبعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية اعتبرت أمريكا العراق قوة إقليمية يمكن التعامل معها وهذا ما تدل عليه اللقاءات الثنائية بين البلدين[2] والمقابلة الشهيرة بين السفيرة الأمريكية وصدام حسين[3].

– مطالبة صدام حسين بإعطاء جزيرتي وربة و بوبيان [*] للعراق وذلك خلال زيارته لدول الخليج، وقد عبر عن ذلك المسؤول الكويتي في عمان وقال:" **إن صدام لا يريد الجزيرتين وحدهما بل يريد الكويت برمتها**".[4]

ثانيا: مجرياته

1/2–احتلال الجيش العراقي للكويت:

ظن صدام حسين أن العالم لن يدافع عن الكويت، وربما فهمها من التصاريح الأمريكية أن الولايات المتحدة لا تتدخل ضد العراق إذا احتلت الكويت وفي 2 آب 1990 اجتاز الجيش العراقي حدود الكويت، وتقدم بسرعة نحو مدينة الكويت و كان جيش الكويت 25 ألف ومعه أسلحة حديثة لكنه عاجز عن مجابهة الجيش العراقي واكتفى بمقاومة بسيطة بينما غادر الأمير جابر الأحمد [5] الصباح البلاد وأفراد الحكومة والأسرة

1- تركي، المرجع السابق، ص ص 102- 103.
2- نفسه، ص 103.
3- بيار سالينجر، المفكرة المخفية لحرب الخليج الثانية، شركة المطبوعات بيروت ط2، 1991، ص 17.

4- أبي فاضل، المرجع السابق، ص 79.
5- الأمير جابر الأحمد الصباح: أكبر دولة الكويت ولد في الكويت سنة 1928، تلقى تعليمه في مدرسة المباركة ثم أكمل على أيدي أساتذة من ذوي الاختصاص، وقد كان أول منصب يتولاه هو نائب الحاكم في منطقة الأحمدي في سنة 1949، تولى أول منصب وزاري في كانون الثاني سنة 1962 فصار وزير المال والاقتصاد، تسلم إمارة دولة الكويت في 1977/12/13 وغادر الكويت في 1990/08/02 وعند دخول القوات العراقية للكويت وبعد تحرير بلاده اتخذ من مدينة الطائف مقرا له،عاد إلى بلاده في 1993/03/14 واصدر أمرا في 1995/05/16 يقضي بإعطاء المرأة الكويتية حقها في الانتخاب والترشح للانتخابات البرلمانية. أنظر:
- فراس البيطار، الموسوعة السياسية و العسكرية، ج2، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان ،ط1،2003، ص 570.

الحاكمة ولجأ إلى السعودية فأتم العراقيون سيطرتهم على البلاد وانتقلوا للحدود بين الكويت والسعودية.

وتم إنشاء تحالف دولي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ضم 28 دولة أرسلت جيشا إلى منطقة الخليج فكان للعراق جيش كبير وأسلحة متطورة، ومنه طائرة حديثة روسية وفرنسية الصنع، وكذا الصواريخ والأسلحة الكيميائية.

جمع المتحالفون وعلى رأسهم الأمريكيون المعلومات الدقيقة عن العراق، وتم وضع الخطة العسكرية على ضوء تلك المعلومات وقادت وسائل الإعلام حربا دعائية منظمة ضد العراق[1].

وأصبحت الحرب خيارا جديا ولا يمكن الانتظار طويلا ويجب العمل قبل مجيء فصل الحر[2].

2//2- بداية الحرب:

فشلت مساعي السلام فبدأت عاصفة الصحراء[*] الاسم الذي أطلقه المتحالفون على هذه الحرب، وبدأت الحملة ليل 16- 17 كانون الثاني 1991، حيث شاركت فيها 28 دولة بقيادة الولايات المتحدة وقد بدأ الطيران بقصف عنيف للمواقع العراقية، وشاركت فيه قطع الأسطول الحربية المرابطة في الخليج وتواصل دون انقطاع، وحاول العراق استدراج إسرائيل إلى الحرب فأطلقوا عليها عدد من الصواريخ ،لكن الولايات المتحدة أمنت تحيد إسرائيل، وظلت خارج القتال حتى لا تبدل الدول العربية موقفها من العراق[3].

- وبدأ الهجوم في 23 شباط برا وعجز الجيش العراقي رغم قوته عن مواجهة التحالف الدولي، وقد أصيبت القوات العراقية بخسائر فادحة، فأعلن صدام حسين قبول قرار مجلس الأمن رقم 660 والقاضي بانسحاب العراقيين من الكويت، كذلك أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش نهاية الحرب في 28 شباط 1991[4].

ثالثا: المواقف العربية والدولية من الغزو العراقي للكويت:

1- غنيمي الشيخ، التاريخ المرجع السابق، ص 282.

2- أبي فاضل، المرجع السابق، ص 81.

1- العبيدي، المرجع السابق، ص52.ولمزيد من التفاصيل انظر:

a - josef..kichichan,oman and the world ,the emergence of and independan fereign policy .rand .santa monica.1995,p 112.

4-تشارلز تريب، المصدر السابق، ص 340. وكذلك، انظر:

- مجموعة من الباحثين ، المرجع السابق ، ص ص 129-131.

1/3- موقف الدول العربية:

إن الدول العربية قد وقفت معظمها بجانب العراق في الحرب ضد إيران إنما اختلف موقفها اتجاه غزو الكويت وانعقدت جامعة الدول العربية فطلبت من العراق أن تسحب جيشها من الكويت وقامت بوساطة شاملة، كذالك فعل الملك الأردني حسين والزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، لكن دون نتيجة وبعد أن فشلت المساعي السلمية اتخذت الدول العربية موقفا صريحا فعارضت مصر غزو الكويت بشدة وكانت سوريا على خلاف مع العراق فساندت السعودية الكويت بقوة K كذلك فعلت تركيا إذ منعت وصول النفط العراقي إلى المتوسط[1].

2/3- موقف الإتحاد السوفياتي: كان الإتحاد السوفياتي في هموم أخرى أكثر إلحاحا من الأزمة الخليجية، فوضعه الداخلي المتأزم سياسيا واقتصاديا وخارجيا منعه من التصدي لبعض محاولات الانفصال التي كانت تطالب بها دول البلطيق لهذا دفعت العرب إلى حل الأزمة بطريقة سلمية، وبالتالي إعطاء الفرصة للغرب وأمريكا تحديدا للتواجد العسكري والسياسي[2] بالمنطقة ومع ذلك فان هذا لم يمنع الاتحاد السوفياتي باتخاذ إجراءات اتجاه الأزمة أهمها:

1. إصدار بيان أدان فيه العدوان في 2 أغسطس 1990 وجاء فيه أن على العراق الإنسحاب الفوري واللامشروط[3].
2. الالتزام بوقف الإمدادات العسكرية السوفياتية للعراق لأن أكثر من 53٪ من العتاد الحربي للعراق مصدره من الاتحاد السوفياتي.
3. عدم الاعتراض بصراحة على قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالعدوان رغم امتناعها عن التصويت الذي يجيز القوة ضد العراق[4].

3/3- موقف دول الجوار الإقليمية (تركيا, إيران، الكيان الصهيوني):

1 - أبي فاضل، المرجع السابق، ص 80.
2 - الخترس ، المرجع السابق، ص ص 487- 488.
3 - مهناء، المرجع السابق، ص 295.
4 - حسان نافعة، ، ردود الفعل الكويتية إزاء الغزو العراقي للكويت، ندوة بحثية بعنوان الغزو العراقي للكويت، المجلس الوطني للثقافةوالفنون والآداب، الكويت، د ط، 1995، ص 515.

تعد مواقف دول الجوار الجغرافي من العدوان العراقي على الكويت من أكبر القضايا تشابكا وتعقيدا ذلك أن هذه الدول ترتبط عادة بعلاقات يغلب عليها الطابع الجغرافي مع العالم العربي، ومن غريب الصدف أن مصالح هذه الدول الثلاثة التقت في مبدأين هما:

– معارض العدوان العراقي على الكويت، وتفضيل الخيار العسكري باتجاه العراق والهدف منع العراق من أن يكون قوة إقليمية وكان لكل دولة أسباب فتركيا وإيران بسبب مشاكلهما الحدودية معه، حيث أدانت الحكومة التركية التدخل العراقي للكويت من خلال بيان أوضحت فيه أن ذلك يعتبر انتهاكا في حق الكويتيين [1]، أما إسرائيل فإنها كانت في صراع مصيري مع العراق مع العلم أن إسرائيل مع أنها لم تستعمل القوة العسكرية بالرغم من الاستفزازات المتتالية لها، أين تم إقناعها بعدم المشاركة في أي عمل عسكري حتى لا يعطي ذلك دفعا قويا للقيادة العراقية ويعمل على استمالة بعض الأطراف المناوئة (الحاقدة) لإسرائيل ومن ثم انقسام التحالف الدولي[2].

5/3– موقف بريطانيا وفرنسا:

أ/ بريطانيا:

كان موقفها يتمثل في إعلان حكومتها في 9 أغسطس عن اشتراك القوا ت البريطانية المسلحة للعمل في منطقة الخليج، كما رفضت اقتراح صدام حسين إجراء مفاوضات مباشرة مع السيدة مارغريت تاتشر رئيسة الوزراء إلى جانب اشتراك مملكتها المتحدة في قرارات مجلس الأمن لغرض الحصار الشامل على العراق وتجميد أرصدته هو والكويت في البنوك البريطانية وفروع مؤسساتها.

ب/ **فرنسا:** تشابه موقفها مع كل من الو.م.أ والمملكة المتحدة (بريطانيا) من حيث استنكار الغزو العراقي للكويت تحت أي إدعاء تاريخي وغير ذلك، وطالبت بانسحاب القوات العراقية من الكويت وترك الشعب الكويتي حرا في التعامل مع حكومته الشرعية[3].

6/3– موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

1 - بيان الحكومة التركية الصادر في 02 أوت 1990 الصادر بشأن التدخل العراقي في الكويت، أنظر:
- مهنا، المرجع السابق، ص 401.
2 - العبيدي، المرجع السابق، ص ص 52- 53.
3 - غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، المرجع السابق، ص 296.

كان موقف الولايات المتحدة الأمريكية ضد الغزو العراقي للكويت وأول ما قامت به تجميد أرصدة العراق في البنوك الأمريكية، أما الأزمة العراقية في 2 آب 1990 فإن أول قرار اتخذ بشأنها رقم 660 دعا العراق للانسحاب من الكويت بلا شروط وقد صوتت على هذا القرار كل من الصين، كوبا، الاتحاد السوفياتي، فرنسا وبريطانيا، وامتنعت اليمن على التصويت وقد رد السفير العراقي إلى الأمم المتحدة بأن حكومته استجابت لنداء الثوار الكويتيين من أجل المساعدة[1].

كما أمر الرئيس الأمريكي جورج بوش يوم 8 أغسطس 1990 الطائرات الحربية والقوات العسكرية للتوجه إلى المملكة العربية السعودية لمساعدتها ضد أي هجوم عراقي محتمل، وقد أعلن رفض الولايات المتحدة الأمريكية لقرار العراق ضم الكويت، وفي 17 أغسطس بدأت الولايات المتحدة تنفيذ العقوبات الاقتصادية ضد العراق... وفي 29 من الشهر نفسه أعلن الكونغرس الأمريكي تأييده لسياسة الرئيس بوش ورفضت الحكومة الأمريكية اقتراح الرئيس العراقي بإجراء مفاوضات مباشرة مع الرئيس الأمريكي[2].

رابعا: نتائج وتداعيات الغزو العراقي للكويت:

كان للغزو العراقي للكويت أو حرب الخليج الثانية العديد من النتائج والتداعيا ت في جميع المجالات خاصة من جانب العراق من بين هذه النتائج والتداعيات نذكر ما يلي:

1. إنزال الحرب خسائر فادحة بالعراق وقد دمرت الكثير من الأسلحة وأوقعت القتلى ودمرت البنية العسكرية العراقية.
2. إصابة البنية التحتية للعراق خاصة الطرقات والجسور ومحطات الكهرباء والمياه والمصانع.
3. بروز خلافات بين الدول العربية نتيجة لتلك الحرب العبثية وتعرض العراق لمصاعب داخلية شديدة فنشبت هنالك ثورة في الشمال والجنوب لكن الجيش قام بإخمادها[3].

---

1 - بيار سالينجر وأربك لوران، حرب الخليج الثانية، ط 2، شركة المطبوعات والنشر والتوزيع، بيروت، د ط، 1991، ص 93.

2 - غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر،المرجع السابق، ص ص 295- 296. وللمزيد من التفاصيل أنظر:
- حسان،نافعة، ردود الفعل الدولية إزاء الغزو العراقي للكويت، سلسلة كتب عالم المعرف العدد 195، الكويت، 1995، ص ص 473- 474.

3 - أبي فاضل، المرجع السابق، ص 82.

4. فقدان المناعة الأمنية في مواجهة الجارتين (تركيا وإيران) واللتان تمكنتا من استغلال الحالة العراقية بعد الهزيمة لتحقيق مكاسب سياسية وإستراتيجية على حساب العراق، وهذا ما أدى إلى اختلال توازن القوى لصالح الدول الغير عربية على حساب العرب، وبدأت إيران وتركيا في اختراق المنطقة العربية واستغلالها[1].
5. إعادة دول الخليج النظر في سياستها الدفاعية وعقدت الكويت معاهدة دفاعية مع الولايات المتحدة ومع بعض الدول الأوروبية ولا سيما فرنسا وإنجلترا[2].
6. في منتصف ماي 1993، أصدر مجلس الأمن قرار يرسم الحدود بين العراق والكويت وهذا الامر الذي أدى إلى أن يعيد العراق أحد عشر بئرا خاصة الواقعة منها في منطقة الرميلة من النفط إلى ملكية الكويت، وفي نوفمبر 1994 اعترفت الحكومة العراقية بسيادة الكويت وأعلنت الأمم المتحدة نص القرار الذي اعتراف العراق فيه بشرعية الكويت وكيانه[3].

المبحث الثالث:" الاحتلال الأمريكي للعراق 2003

إن انتهاء عمليات حرب الخليج الثانية أدى إلى فضح الولايات المتحدة في فرض تواجدها العسكري في منطقة الشرق الأوسط للحفاظ على أمن واستقرار المنطقة في ظل تراجع دور الأمم المتحدة وبقية دول العالم الكبرى، وطوال فترة رئاسة بيل كلينتون للولايات المتحدة، وكانت جماعة الضغط الجمهوري اللوبي المطالبة بالإمبراطورية والسيطرة على البترول وتطويع الشعوب العربية تزداد نشاطا وتضم مناصرين جدد يساعدونها على توسيع دائرة نفوذها باستمرار، وأصبح المناخ مهيأ لها لاختراق الدول العربية وفقا لعدة مراحل، منها احتلال العراق[4].

وبعد احتلال العراق للكويت دخلت الولايات المتحدة كطرف لحل النزاع بالقوة المسلحة، إخراج العراق وتحرير الكويت، حيث أدت هذه الحرب إلى إدخال العراق بقرار الأمم المتحدة الذي قرر فرض الحصار على العراق بداية من عام 1991، إلى غاية

1 - الخترس، المرجع السابق، ص 644.
2 - أبي فاضل، المرجع السابق، ص 83. س
3 - قرار مجلس الأمن الدولي رقم 833 الصادر في 27 مارس 1993 بشأن ترسيم الحدود بطريقة نهائية بين العراق والكويت.أنظر: مهنا ، المرجع السابق ، ص 402.
4- أمين المشاقبة، و سعد شاكر شلبي، التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية للشرق الأوسط ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2012 ، ص 56

2003، وهي حرب الخليج الثالثة وبداية الغزو الأمريكي للعراق [1]، حيث كان للعديد من الأسباب، كما كانت له العديد من الأهداف وانجر عنه العديد من النتائج.

أولا: الأسباب التي أدت إلى الاحتلال:

وضعت الولايات المتحدة منذ غزو العراق للكويت سنة 1990، وفي إطار سياستها اتجاه العراق العديد من الأهداف المهمة لتحقيق غايتها، ألا وهي الاحتلال، وهذا راجع إلى العديد من الأسباب منها:

– الحد من انتشار الأسلحة، حيث تشكلت لجنة الأمم المتحدة بالعراق "أونيسكوم" للإشراف على تجريد العراق من إمكانيات تطوير أسلحة الدمار الشامل أنظمة إطلاقها، فكانت أحد الأسباب الرئيسية التي سوقتها الولايات المتحدة في وسائل الإعلام لاحتلال العراق

– وضع الولايات المتحدة نفط العراق نصب عينيها للاستيلاء والسيطرة على كل المصادر الطبيعية للعراق[2]

– إعادة هيكلة دول المنطقة بما يخدم المصالح الأمريكية والصهيونية، أي دول المنطقة العربية إلى كيانات متناثرة القوى والسيطرة على اقتصادها، وإضعاف قدرتها على الوقوف في وجه المد الصهيوني على المدى البعيد، لأن العراق كان مهددا للمخطط الخطير الصهيوني الممتد من الفرات إلى النيل إذا كان لا بد من القضاء على قوته، وإزاحة النظام الحاكم فيه.

– فرض مفهوم القوى العظمى الوحيدة في العالم، وهذا من الأسباب الحقيقية التي رفعت شراعها أمريكا، وعملت عليها، وعلى الهيمنة على العالم ، وتعميم سياستاها المسيطرة على العالم مستخدمة القوة والحرب كأسلوب لإخضاع دول العالم الثالث، والقيام بحرب ضد العراق، جاء كمثال حي لتطبيق إستراتيجيتها كقوة منفردة بالعالم[3].

1- العبيدي، مرجع سابق ، ص 49

2- محمد الهزا يمية، السياسة الخارجية الأردنية، المكتبة الوطنية، عمان ، 2004 ، ص 186.

3- طه نوري ياسين الشركجي، الحرب الأمريكية للعراق ، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، بيروت، 2004، ص ص28-30. ولمزيد من التفاصيل أنظر:

- خديجة بلقاسم، دور الولايات المتحدة الامريكية في إعادة ترتيب الوضع السياسي في العراق، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة المسيلة، الجزائر، 2015، ص ص39-41.

– إعطاء الأولوية في سياسة الإدارة الأمريكية لمكافحة الإرهاب والحفاظ على الأمن القومي، وذلك على الرغم مما تعانيه الأوضاع الداخلية الأمريكية من ركود اقتصادي، كساد مالي، وتقييد في بعض الحريات المدنية[1]

ثانيا: مجريات الاحتلال.

يمثل العراق العقبة الكبرى التي تحول بين الولايات المتحدة وتحقيق أهدافها لما تبنته من غايات قومية تصب في مصلحة العرب، وكانت السهام الأمريكية تتجه صوب هذا القطب العربي، وخصوصا أن رئيسه صدام حسين ركب حصان التشدد والحزم إزاء ما هو أمريكي إسرائيلي، ورفضه التوقيع على معاهدة مدريد، أي الصلح بين العرب وإسرائيل، رغم أنه خرج مثقلا بالجراح بعد الحرب التدميرية التي لحقت به على إثر التحالف الذي شن عليه في شباط 1991، ولذا ولأسباب اقتصادية أخرى اتجهت سياسة الولايات المتحدة لعزل النظام في العراق [2]، وقد سعى النظام العراقي للعمل في كافة الاتجاهات لاستعادة سيادته الكاملة التي فقد الكثير منها بفعل سلسلة من قرارات مجلس الأمن الدولي في ماي 1990 / 1991 ، مع محاولة توظيف قدراته الاقتصادية لفتح نوافذ واسعة بجدار الحصار، كما عملت السياسة العراقية في كل الفضاءات الإقليمية والدولية لتلاقي التأثيرات السلبية للخطأ الاستراتيجي لاحتلال الكويت، فحاولت التقليل من هذا الخطأ، كما سعت إلى تفكيك التحالف الدولي الذي أقامته أمريكا ضد العراق للتركيز على الدور الروسي والفرنسي، خاصة وتقليص مساحة وعمق الحصار الاقتصادي بكل قوة، لجعله بمرور الزمن حصارا غير مجدي بعروض مغرية للنفط، وأصبحت اتفاقية مقابل الغذاء والدواء[3].

فقد كانت بداية الحرب أو الاحتلال بعد إنذار 48 ساعة أعطته قوات التحالف للعراق ابتداء من يوم 2003/03/18، حتى يوم الأربعاء 2003/03/19، طالبة من العراق تنازل رئيسها صدام حسين دون قتال ومع انتهاء هذه المدة في الساعة الخامسة من صباح يوم

1- غلاب النذير، السياسة الخارجية الأمريكية ومكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، - بلقاسم ، المرجع السابق ، ص ص 104-105.

2- رايق سليم البريزات، مشروع الشرق الاوسط الكبير والسياسة الخارجية الأمريكية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، عمان، 2008، ص101.

3- رعد مجيد، الحمداني قبل لأن يغادرنا التاريخ، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان ، ط1، 2007، ص264.

الخميس 2003/03/20 دقت صفارات الإنذار في بغاد وكل مدن العراق الأخرى، وعبرت قوات التحالف حدود العراق كما يلي:

وقد كانت هذه العملية قاسية وهمجية استمرت منذ يوم 2003/03/20 حتى يوم احتلال بغداد في 2003/04/09 دون هوادة ولم يبقى في أرض العراق منشاة مدنية أو عسكرية وحتى خدماتية، فقد تكررت عليها الهجمات حتى أصبحت أنقاضا، فبدا أن العملية وكأنها مقصودة لا للقضاء على الأهداف العسكرية، بل تدمير ما بناه العراق خلال عمره وإرجاعه إلى عهود القرون الوسطى[1]

ومن جهة أخرى فقد تقدمت القوات البريطانية لأرض العراق صباح يوم الخميس 2003/03/20، من أرض الكويت وتعرضت للقوات العراقية ،وتمكنت القوات البريطانية من احتلال البصرة وتفتيت القوات العراقية مدافعة عن المنطقة، وفرضت سيطرتها على المدينة والمنطقة المحيطة بها، وبعد استقرار الوضع في البصرة تقدمت ناحية منطقتي العمارة وعلى محور نهر دجلة[2]

كما اجتازت القوات الأمريكية في حدود العراق من الكويت صباح يوم الخميس 2003/03/20، كما قاومت القوات العراية بشدة وتعرضت إلى العديد من الخسائر، فقد استمرت المقاومة إلى غاية 2003/04/07[3]

كما وصلت المعارك إلى حدود بغداد في أيام 04، 05، 06 أفريل 2003، ودخلت بغداد من عدة جهات في 2003/04/07، وفي يوم 2003/04/09 سيطرت على اهدافها الحيوية وهيمنت على بغداد بجانبيها الغربي والشرقي[4]، فلم يكن متوقعا أن تسقط بغداد في يومين إلى ثلاثة أيام بهذا الشكل المؤلم من القتال، وهكذا سقطت بغداد واختفت القيادات العليا وحتى الدنيا العسكرية والسياسية، فأصبحت البلاد دون حكومة ولا أمن ولا نظام ، وبعد سقوطها توجهت القوات الأمريكية نحو المنطقة الشمالية بدءا من مدينة سامراء وبلد ثم تكريت وتوقفت فيها ، ولاقت هنالك مقاومة شديدة لكن بسطت سيطرتها عليها لخلوها من أي قوات عراقية[5].

1- نفسه، ص ص 73-74.
2- نفسه، ص ص 75-76.
3- الحمداني، المصدر السابق ، ص ص 315-316.
4- نفسه ، ص ص 340-345.
5- الشركجي، المرجع السابق ، ص ص 76-77.

أما شمالا فقد تم التفاوض مع قوات محافظتي الموصل والتأميم، وتم تسليم القوات دون قتال ، وبذلك تمت للقوات الأمريكية السيطرة على المنطقة الشمالية دون قتال ولا خسائر فهكذا كانت الحرب والمعارك بين الطرفين وأعلنت قوات التحالف عن انتهاء الحرب على العراق رسميا في 2003/04/09[1].

رابعا : المواقف المختلفة من الاحتلال الأمريكي للعراق

1/4 : المواقف العربية:

كانت متناقضة وغامضة الآراء باستثناء البعض الذين عبروا عن موقفهم الرسمي برفض العدوان على العراق رفضا تاما، وهي سوريا، لبنان، الجزائر، تونس، السودان، فمن قمة بيروت أكد القادة العرب موقفهم الجماعي برفض الغزو الأمريك ي للعراق باعتباره يشكل تهديدا على الأمن القومي العربي، وهذه القمة كادت أن تتم فيها المصالحة بين العراق والكويت، لكن الإدارة الأمريكية سعت إلى إجهاض ذلك [2]، وقد انتهت هذه القمة باتخاذ العديد من القرارات منها: رفض العدوان على العراق، ورفض الدعوة الأمريكية لإسقاط النظام العراقي[3]

2/4 – الموقف الإيراني:

يعد الموقف الإيراني هاما في تحديد شكل الحل القادم لهذه الأزمة لاعتبارات شتى منها ما يتصل من جغرافيا، ومنها ما يتصل بواقع الإغراءات التي كان يقدمها صدام حسين كل حين إلى الجانب الإيراني في محاولة للحصول على أكبر مساندة سياسية واقتصادية من جهة، ومن جهة أخرى حاجة الغرب والولايات المتحدة الأمريكية إلى تحسين علاقاتهم مع إيران للحصول على مكاسب سياسية واقتصادية، لذا فقد فضلت إيران موقف انتظار في سياق رفض للغزو ونتائجه، لكن دون تقديم مساندة له.

3/4 – الموقف الإسرائيلي:

كانت إسرائيل حليفة الولايات المتحدة الأمريكية بالدرجة الأولى، فهي تؤيدها وتساند رأيها لتحقيق مصالحها، والحصول على اعترافها الدولي والعربي لدولة فلسطين

---

١ - نفسه، ص ص ٧٨-٧٩.

2- كريم سويداني الجنابي، مجلس الأمن والحرب على العراق، 2003: دراسة في وقائع النزاع ومدى مشروعية الحرب، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان، 2006، ص 95.

3- عبد العزيز محمد سرحان، الغزو الأمريكي الصهيوني الإمبريالي للعراق، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000، ص 101.

والتخلص من خطر العراق، ومن هنا فقد لعبت دورا هاما في عملية غزو العراق من خلال ما قدمته للجيش الامريكي من خبرات تدريبية في مجال حرب المدن التي تقوم بها في المدن الفلسطينية[1].

خامسا: نتائج وتداعيات الحرب على العراق.

1/5-النتائج:

لقد انجر عن الحرب الأمريكية على العراق مجموعة من النتائج والتداعيات منها ما يلي:

- عدم قدرة القوات الأمريكية والبريطانية على العثور على أسلحة الدمار الشامل في العراق، وهذا ما دحض جميع الحجج التي قدتها أمريكا وبريطانيا للاعتدا ء على العراق بزعم أنه لا يزال يملك أسلحة الدمار الشامل وأصبحت الحرب عدوانا ظالما وغير شرعية.

- تجاوز الضحايا البشرية التوقعات في هذه الحرب القصيرة ودخول القوات الامريكية في حرب طويلة، وكذا تدمير البنى التحتية الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية، والتعدي على المباني والآثار والأضرحة المقدسة

- تزايد الرأي العام العالمي للتنديد بالاحتلال الأمريكي على العراق واستنكار المجازر التي قامت بها القوات الأمريكية في الشعب العراقي.

- التدمير العشوائي والمنظم لمرتكزات الدولة العراقية ولكل مؤسساتها وبنيتها التحتية ولم يعد لسلطة القانون أي وجود جراء عملية النهب والسلب لمقتنيات مؤسسات الدولة وبروز تنظيمات، تجمعات وأحزاب سياسية لم يكن لها وجود في الشارع السياسي.

- تدمير الاقتصاد العراقي من خلال هياكله الاقتصادية الصناعية الإدارية، والتشغيلية، وكذا استهداف القطاعات المختلفة ماعدا النفط الذي حاول تخريبه جزئيا لا حقا[2]

أما من الجانب الأمريكي فقد أسفرت هذه الحرب العديد من النتائج شملت العديد من المجالات نذكر منها ما يلي:

1- عماد جاد ،العامل الإسرائيلي في الأزمة العراقية ، مركز البحوث والدراسات ، القاهرة ، 2003 ، ص 180.

2- المشاقبة وشلبي ، المرجع السابق ، ص ص 81-82.وللمزيد أنظر:

- وفيق السامرائي ،حطام البوابة الشرقية، دار القدس للنشر والتوزيع ،الكويت ،1997 ،ص 190.

– قيام الولايات المتحدة للعديد من العلميات العسكرية الجوية والبرية على الأهداف الإستراتيجية المرسومة، ما مكنها من تدمير العديد من الطائرات والدبابات، العربات والمدفعيات العراقية.

– فقدان قوات التحالف في هذه الحرب سبعة وثلاثون طائرة منها ثمانية عشرة بواسطة الدفاعات الجوية العراقية والأخرى بسبب أعطال فنية وانسحاب الجيش العراقي من الكويت، وبلوغ عدد القتلى في العمليات العسكرية مئة وثمانية وأربعون والغير عسكرية مئة وواحد وعشرون، أما عدد الجرحى أربعمائة وسبعة وذلك في الجانب الأمريكي.[1]

المبحث الرابع :القضية الفلسطينية (الصراع الفلسطيني –الاسرائيلي:1988–2004):

منذ اعتلاء ياسر عرفات لرئاسة منظمة التحرير الفلسطينية أصبحت الأخيرة الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني وتم ذلك في العديد من المواقف الدولية لكسب الدعم للقضية الفلسطينية ورغم هذه النجاحات إلا أن ياسر عرفات ظل يحاول باستمرارية إنجاح فكرة إنشاء الدولة الفلسطينية التي فشلت عام 1948.

في الممتدة مابين 1985–1988 بدأت المنظمة بتنشيط دورها في اجراء اتصالات مع عناصر إسرائيلية تمهيدا للدخول في حوار سلمي مع الدولة اليهودية وذلك بعد قرار صدر من المجلس الوطني يدعو فيه اللجنة التنفيذية ل م.ت.ف الى وضع خطط لفتح الاتصال المباشر مع دوائر يهودية وإسرائيلية وهذا في إطار التحضير الأولي لقيام دولة فلسطين

وبعد انتفاضة 1987 طلب رئيس م ت ف عرفات عبد ربه من رؤساء الدول العربية مساندته لإنشاء دولة فلسطينية وتجلى ذلك في عقد مؤتمر القمة في الجزائر فيما بين 28–30 يونيو 1988 ،حيث أكد هذا المؤتمر على ضرورة عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط[2]

وفي 16اكتوبر1988 ،انطلق الحوار الأمريكي –الفلسطيني وكان عامل ضغط على قيام م ت ف وبدلا من أن يمهد الطريق للاعتراف بها ومؤتمر السلام الدولي ،ودفعها إلى القبول بالاقتراحات السلمية التي قدمتها الحكومة الاسرائيلية بخصوص تطبيق الحكم الذاتي وقد طلب ياسر عبد ربه من الإدارة الأمريكية توضيح مفهومها من حقوق

1- المشاقبة وشلبي، المرجع السابق ، ص 58.

2-عبد العزيز مصطفى،العلمانيون وفلسطين ستون عاما من الفشل وماذا بعد؟،دار البيان ،الرياض،ط1،د ت،ص 86-87.

الفلسطينيين السياسية لكن الأخيرة دعت المنظمة إلى قبول الانتخابات والاتفاق حول صيغة مقترحة لها.[1]

وفي الفترة الممتدة مابين 12و15 نوفمبر 1988 انعقد المجلس الوطني الفلسطيني التاسع عشر واعلن قيام دولة فلسطين بالجزائر العاصمة وأصدر مجموعة من القرارات أهمها:

إعلان القدس عاصمة لفلسطين 2/اعتراف م ت ف رسميا بقرار تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية 3/الاعتراف بقرار مجلس الامن الدولي رقم 242 الصادر في 22 نوفمبر 1967[2]

وبعد إعلان استقلال فلسطين أكدت الجمعية العامة في جنيف 1988/12/15 على تطبيق القرارين الجديدين حول القضية الفلسطينية حيث دعت في الأول إلى عقد المؤتمر السلام الدولي والثاني بإعلان دولة فلسطين في 1988/11/15 وقررت أن يستعمل اسم فلسطين اعتبارا من 1988/12/15.

وفي مايو 1989 قدم شامير مشروعه واعتمدته حكومته في 14 من الشهر نفسه ودعي إلى انتخابات لاختيار فلسطينيين ليسوا في المنظمة للتفاوض مع الكيان الاسرائيلي حول إقامة الحكم الذاتي في مرحلة انتقالية لمدة 5 سنوات ليتم بعدها الاتفاق على الوضع النهائي وقد رفضته لتجاهله الحقوق السياسية للشعب الفلسطيني ماوضعها في مازق[3]

وفي 15 أكتوبر 1989 تقدم حسني مبارك بنقاطه العشرة حول كيفية إجراء الانتخابات في المناطق الفلسطينية المحتلة ، والتي أعقبتها دعوة وزير الخارجية الأمريكية إلى عقد لقاء بين وزراء خارجية مصر،إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية تمهيدا لإجراء حوار فلسطيني إسرائيلي في القاهرة وقام المجلس المركزي ل م ت ف بطرح عدد من الأسس اثر اجتماع عقده في بغداد.[4]

---

[1]- القوزي ،المرجع السابق،ص 156

[2]-محسن محمد صالح، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية،دن،ماليزيا،ط1،2002،ص 273.

[3] - نفسه،ص274.

[4]- نايف حواتمة،أوسلو السلام الأخر المتوازن ،دار الخليل،عمان،ط1،1991،ص194

وفي الفترة الممتدة مابين 1991–1999 انعقدت العديد من المؤتمرات ووقعت العديد من الاتفاقيات أولها كان مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط بمدريد في 30 اكتوبر 1991 برئاسة ألوم ا والاتحاد السوفيتي وشاركت فيه الدول العربية وتمكن الكيان

الصهيوني من فرض شروطه على التمثيل الفلسطيني واستبعدت المنظمة وقد جاء هذا المؤتمر لحل مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي وتصفية القضية الفلسطينية واتخذ المؤتمر شعار الأرض مقابل السلام " وتطبيق قراري مجلس الأمن الصادرين في 1967 و1973 للتسوية السلمية الشاملة.

وجاء بعده اتفاق أوسلو بواشنطن في 13 سبتمبر 1993 وقعه محمود عباس امين اللجنة التنفيذية ل م ت ف ووزير الخارجية شمعون بيريز ووزير خارجية أمريكا وروسيا كشاهدين وكان منعطفا تاريخيا في مسار القضية الفلسطينية وأول اتفاق يوقعه الفلسطينيين والإسرائيليون ويتم بموجبه تنفيذ تسوية سلمية وعرف باتفاق غزة أريحا وابرز نقاطه نذكر:

-إقامة سلطة حكم ذاتي محدود للفلسطينيين في الضفة والقطاع مدة 5 سنوات واتسمت العديد من بنود هذا الاتفاق بالغموض وقد مضى عنها 8 سنوات ولم تصل الى حلول.[1]

أما اتفاق القاهرة فتم التوقيع عليه في فبراير 1994 بين ياسر عرفات وشمعون بيريز وحددوا فيه منطقة الحكم الذاتي في أريحا وغزة 1وكذلك اتفاق أوسلو الثاني واتفاق طابا بين ياسر عرفات وإسحاق رابيين في 1995/09/28 برعاية الولايات المتحدة الامريكية[2] وتضمن توزيع الضفة الغربية إلى ثلاث مناطق أو ب وج وبعد تلك الترتيبات تمت في يناير 1996 انتخابات المجلس التشريعي في مناطق الحكم الذاتي وقد قاطعتها حماس وفاز فيها فتح وانتخب فيها ياسر عرفات رئيسا للسلطة بنسبة 88بالمئة[3]

[1] -محمد الصالح، مرجع سابق، ص275-277.
[2] -مؤلف مجهول،اتفاقيات أوسلو،دار الخليل،عمان ،ط1،1998،ص9
[3] -احمد سعيد نوفل،دراسات متخصصة في القضية الفلسطينية،دار الأوائل،عمان،ط1،2014،ص ص133-134.

آما اتفاق الخليل في 1997/01/15 فقسمها الى قسمين يهودي في قلب المدينة وعربي يشمل الدائرة الأوسع للمدينة ووضعت ترتيبات أمنية قاسية جعلت من حياة سكان المدينة الفلسطينية جحيما لايطاق [1]

بالإضافة إلى عقد اتفاقيتي وآي ريفر الأولى والثانية 1998–1999 ونصت على مجموعة من البنود التي كانت في صالح الفلسطينيين ونصت على التزام الحكومة الاسرئيلية بالتنفيذ الكامل والانتقالي لجميع الاتفاقات المعقودة بين الجانبين منذ 1993 دون الإجحاف بالمتطلبات الأخرى للاتفاقات السابقة [2]

أما الفترة الممتدة مابين 2000و2004 فقد استمرت الاتفاقات في الانعقاد بدءا باتفاقية كامب ديفيد الثانية 12–25 يونيو 2000 بين ياسر عرفات ورئيس الحكومة الإسرائيلية باراك وكلينتون وقد طرحت قضية اللاجئين ، المستوطنات الحدود والقدس والتي كانت محل صراع بين الطرفين [3] لكن السلطة الفلسطينية أصرت على موقفها الرافض من السيادة على القدس الشرقية وكانت محاولات لتأجيل الموضوع غير ان ياسر عرفات رفض بإسناد مصري سعودي مادى إلى فشل المفاوضات .

وقد اندلعت بعدها انتفاضة الأقصى في 2000/09/29 اثر زيارة شارون اربل لحرم المسجد الأقصى في 2000/09/28 بعدما وجد الطرفان فرصة لتحقيق مزيد من الضغوط على الطرف الأخر وقد برز دعم في العالمين العربي والإسلامي وبعض الدول العربية كالعراق بقيادة رئيسها صدام حسين حيث وجدت من طرفه الانتفاضة دعما لم يجد له

مثيل لدى باقي الدول العربية وكانت المعونات العراقية مركزة بالدرجة الأولى على دعم ومساندة الانتفاضة السرية والعلنية وقد قال بوش مرارا وتكرارا "ان السلام بين العرب وإسرائيل لن يتحقق بعد سقوط بغداد في يد الأمريكيين "وفي مؤتمر بيروت أعلن العراق عن خطة عسكرية جاهزة لقتال الإسرائيليين موزعة الأدوار وكان رد العرب إهمال الخطة وتشكيل لجنة لبحث مطلب ألقذافي الرامي إلى إدخال إسرائيل إلى الجامعة العربية

[1] -محمد صالح، المرجع السابق،ص 279
[2] - نايف حواتمة،ابعد من أوسلو،فلسطين إلى أين؟،دار الخليل،عمان،ط1،2000،ص 261.
[3] -محمد الصالح، مرجع سابق، ص 272.

ومناقشة فكرة هدم المسجد الأقصى وبناء مسجد أخر بدلا عنه في فلسطين وكانت نتائج الانتفاضة في صالح الفلسطينيين وقضيتهم 1[1] ودخلت المعارضة الفلسطينية وعلى رأسها حماس للجهاد وتفاديا لاستمرارها قام كلينتون بدعوة الطرفين في 23 ديسمبر 2000 واقترح مشروع كحل مؤقت للسلام والذي تضمن عدة نقاط أهمها :

-دولة فلسطينية ب 94بالمئة من الضفة و 100بالمئة بالقطاع ولكن المحادثات فشلت وانتهت ولاية كلينتون دون التوصل إلى اتفاق لان عرفات رفض مقترحات المشروع بسبب رفض باراك لسيادة الفلسطينيين على المسجد الأقصى[2]

وجاء بعدها اتفاق طابا 2001 في مصر للبحث في قضايا الحل النهائي بعد أكثر من 7 سنوات من توقيع اتفاقيات أوسلو الذي حدد المرحلة الانتقالية للحكم الفلسطيني [3]

وقد جاءت المبادرة العربية للسلام في 2002 وقد نص فيها مؤتمر القمة العربي على مجموعة من الشروط تعهدت القمة العربية انه في حال قبول إسرائيل لها فان الصراع العربي الإسرائيلي يعتبر منتهيا ،إضافة إلى إنشاء علاقات تبادل مع إسرائيل ودعوتها إلى قبول هذه المبادرة والعيش في سلام معا[4]

لكن بعد ذلك كانت مجزرة مخيم حنين 2002 حيث بدأتها الدبابات والمروحيات الإسرائيلية ووضعت فيها قوات الاحتلال وعلى مدار أيام المجزرة طواقم الإسعاف والدفاع المدني من دخول المخيم لنقل جثث الشهداء وإنقاذ الجرحى

لكن بعدما تم تعيين محمود عباس رئيسا لوزراء السلطة الفلسطينية تم وضع خطة الطريق كحل دائم للصراع الفلسطيني الإسرائيلي وتم الإعلان عنها في 2003/04/30 تضمنت إنشاء دولة فلسطينية على 3 مراحل هي: إنهاء العنف وإقامة أواصر الثقة وإقامة الدولة

[1] -محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها، المعاصرة، ص 124-125.
[2] -محمد صالح، دراسات منهجية، مرجع سابق، ص ص284-285.
[3] -سعيد نوفل، مرجع سابق، 140.
[4] -مصطفى كامل، المرجع السابق، ص ص113-115.

الفلسطينية المستقلة خلال سنة 2003 والتحضير لعقد المؤتمر الدولي عام 2004 وإنهاء الصراع بين الطرفين [1]

لكن قوات الاحتلال عملت على تسريع وتيرة بناء الجدار العازل في محافظة القدس في الفترة التي تلت قرار محكمة العدل الدولية وهو ليس خط حدودي بين كيان وأخر وإنما يشق طريق الأراضي الفلسطينية ويمنع وصول الأطفال إلى مدارسهم والعمال إلى أماكن عملهم ولهذا أبواب عدة معظمها مغلقة لم يتم فتحها[2]

[1] - سعيد نوفل، مرجع سابق،ص ص143-145.

[2] - بشير شريف يوسف، فلسطين بين القانون الدولي والاتفاقيات الدولية،دار البداية،عمان،2010،ص ص369-375.

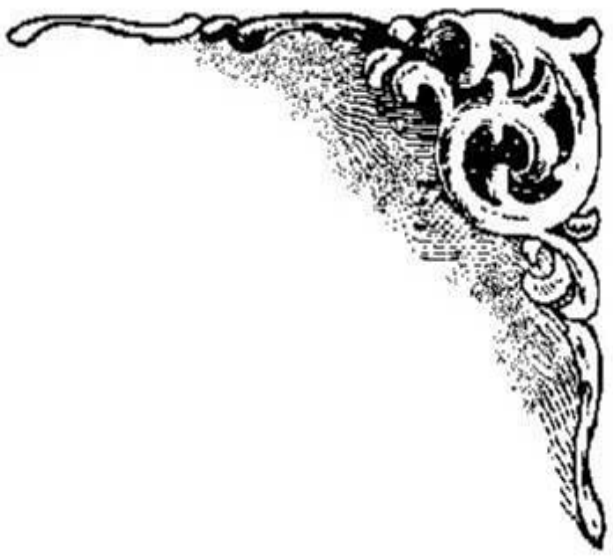

خاتمة

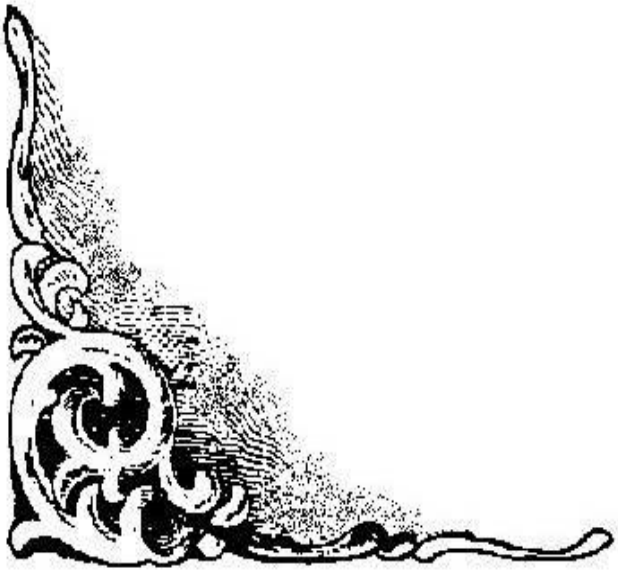

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع صدام حسين والصراعات الاقليمية في منطقة الخليج العربي توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات منها:

أن شخصية صدام حسين القوية تكونت نتيجة الظروف القاسية التي عاشها في صغره بدءا من ولادته يتيم الأب وفي بيت خاله ومرورا بتأخره في الالتحاق بمقاعد الدراسة الى غاية امتهانه العديد من المهن لإحضار قوت عائلته وذلك للفقر الشديد الذي كانوا يعيشونه،كما ان ميزاته القيادية بدأت تظهر منذ التحاقه بالمدرسة الابتدائية فظهرت ملامحها في المرحلة المتوسطة وكانت المرحلة الثانوية اهم مرحلة في تكوينه السياسي والفكري.

أن النشاط السياسي والعسكري لصدام كان مميزا وحافلا بالانجازات بداية من انضمامه الى حزب البعث الاشتراكي بحيث اصبح من الكوادر المميزة في الحزب بسبب خبرته المكتسبة في التنظيم والسياسة ،وتعيينه عضوا فعالا في الحزب والعديد من المناصب ،كما شارك في العديد من الانقلابات ضد حكام النظام العراقي أمثال عبد الكريم قاسم وعبد السلام وعبد الرحمان عارف،وذلك في الفترة الممتدة بين 1956–1968.

كما أن زواجه من ساجدة ابنة خاله خير الله طلفاح كان ايجابيا حيث عين من طرف الرئيس حسن البكر عضوا مديرا في وزارة التعليم وكذا لجنة الاستخبارات بحكم علاقة البكر القوية مع خاله ثم عين بعد ذلك نائبا للرئيس فيما بين 1969–1979 والتي واصل فيها انجازاته في مجالات اخرى منها القيام بمشاريع كبرى منها تأميم النفط العراقي 1972 ما رفع مدخول العراق وكذا اتفاقية مع اللجنة الذرية الفرنسية لتزويد العراق بالمفاعل النووي 1974،كما رسم الحدود مع ايران من خلال تقسيم شط العرب بين الطرفين وذلك عند عقد اتفاقية الجزائر 1975 وتواصلت الى غاية وصوله الى السلطة بعد استقالة البكر فانتخب بعد ذلك رئيسا للعراق سنة 1979.

وفي الفترة الممتدة مابين 1945–1979 شهدت دول الخليج وخاصة العراق،ايران،والكويت اوضاعا عامة مزرية ميزتها السيطرة والانتداب وانتشار الازمة المالية من جهة وتعاقب الحكومات من جهة اخرى وذلك بسبب سياسة الحكام والصراعات بينهم في كل من العراق وإيران، أما في الكويت فقد شهدت اوضاعا متطورة رغم

وقوعها تحت الانتداب البريطاني منذ 1899 الى غاية 1961 حيث مرت بأزمة دامت عامين 61–63 بسبب مطالبة قاسم بضم الكويت الى العراق لكن الأزمة انتهت بإسقاط نظامه ومقتله في 1963، وبعدها بقيت الكويت تتطور الى غاية غزوها من طرف العراق،أما الأوضاع الدولية فقد ميزها الصراع في اطار الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وقد خرجا من الحرب العالمية كأقوى دولتين مسيطرتين على العالم في جميع المجالات، وقد أصبحت السيطرة على الخليج العربي والحصول على مناطق نفوذ فيها من أهم الغايات التي يصبون الى تحقيقها ويظهر ذلك من خلال سعي الولايات المتحدة الأمريكية الى الحفاظ على النظام الايراني وعدم تأييده للاتحاد السوفيتي وهذا من خلال إقامة علاقات مع دول الخليج خاصة الكويت وعقد اتفاقيات للحصول على النفط.

وفي فترة حكم صدام حسين اندلعت الصراعات الاقليمية منها الحرب العراقية الايرانية والتي دامت ثمان سنوات، والغزو العراقي للكويت، بالإضافة إلى الاحتلال الأمريكي للعراق ،وقد لعبت الولايات المتحدة الامريكية دورا كبيرا في هذه الصراعات عسكريا وإعلاميا خاصة في حرب الخليج الاولى والثانية من خلال تزويد العراق بمعلومات حول نقاط الضعف لإيران والمواقع العسكرية الإيرانية في الحرب الأولى والوقوف إلى جانب الكويت وإرغام جيش صدام على الخروج منها بالقوة في الحرب الثانية، كما قامت بعدها باحتلال العراق لتحقيق مجموعة من الأهداف منها القضاء على قوته وإزاحة النظام الحاكم فيه.

كانت لهذه الصراعات العديد من الأسباب كلها حول الحدود والسيطرة على ميزان القوى وكذا مجموعة من المواقف المنقسمة بين التأييد والمعارضة لهذه الحروب خاصة الدول العربية كما انجر عليها مجموعة من النتائج والانعكاسات كانت وخيمة وفي جميع المجالات على الشعوب المتحاربة خاصة دول الخليج العربي حيث كانت تنتظر انتهاء هذه الحروب لكي تحافظ على استقرارها فكان أن أصبحت مطمعا للعديد من البلدان المجاورة كما كانت في صالح الدول الأوربية خاصة الولايات المتحدة حيث أصبحت تشكل قوة عظمى مسيطرة على العالم وعلى اقليم الخليج العربي وبالرغم من سياسة

صدام حسين المتشددة وتعنته إلا أنها استطاعت إسقاط نظامه،فالقبض عليه و اعدامه شنقا بعد عقد العديد من الجلسات.

ومما سبق نستنتج ان كل هذه الصراعات الاقليمية في اقليم الخليج العربي كان للولايات المتحدة الامريكية الدور الكبير في إثارتها بداية بدعمها لإيران وكذا وقوفها الى جانب الكويت وانتهاء باحتلالها للعراق وهذا كله لأجل الحفاظ على مصالحها في هذا الاقليم وزعزعة استقراره خاصة بعدما أصبحت تشكل قوة عظمى وحيدة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، كما أنها تمكنت من اسقاط النظام العراقي لصدام حسين الذي وبالرغم من سياسته المنتهجة في هذه الصراعات إلا أنها مارست سياسة مضادة أساسها القوة وتمكنت من القبض عليه وجره الى المحاكم وتنفيذ حكم الاعدام عليه شنقا في حادثة هزت العديد من الدول العالمية والعربية خاصة.

الملحق (2): خريطة تمثل التغييرات الجيو سياسية للحدود العراقية الكويتية وفقا لرسالة نوري السعيد وقرار مجلس الامن رقم 833.

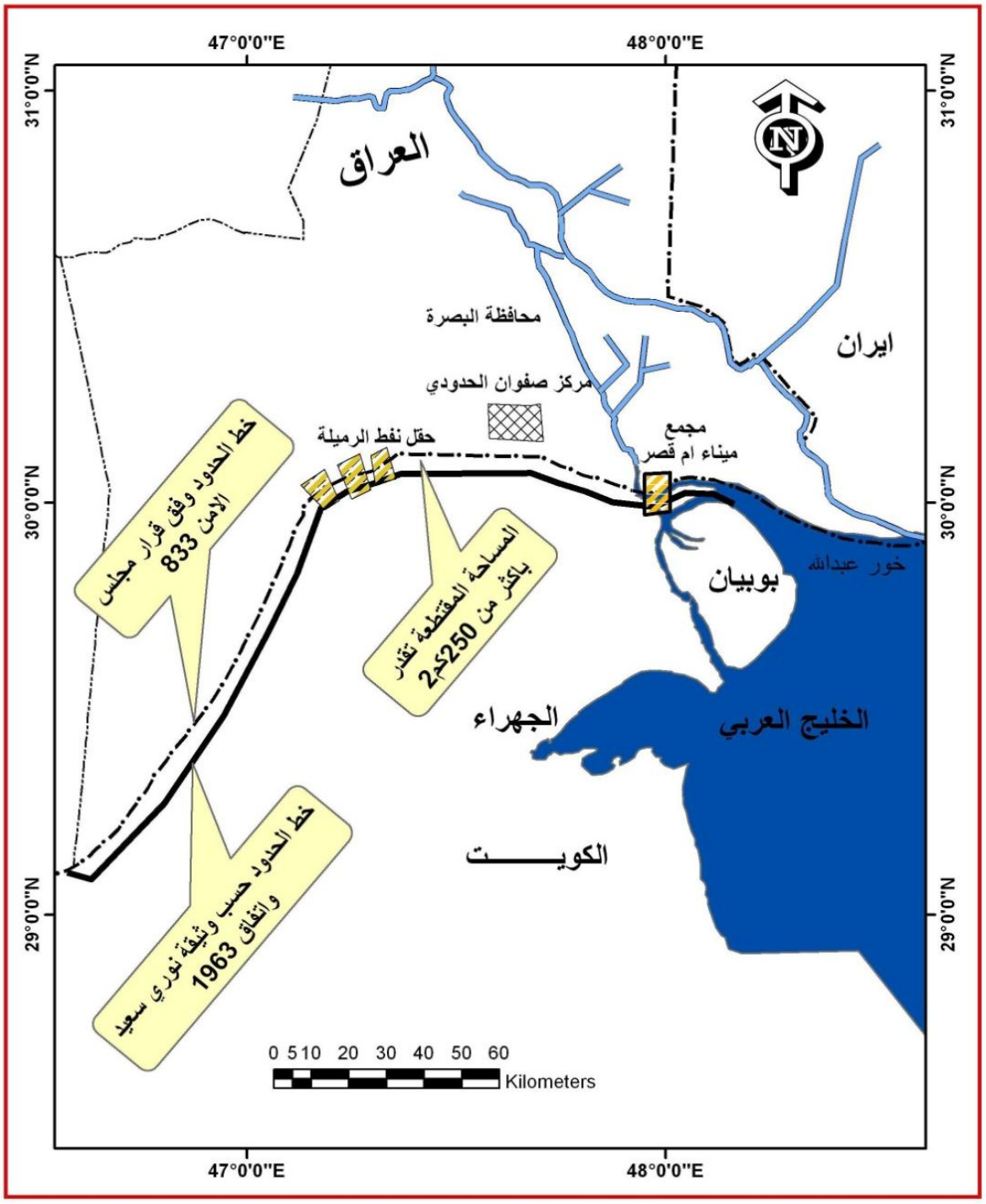

المصدر:الجنابي وصاحب عبد، المرجع السابق،ص 337.

الملحق رقم (01): يبين صور لمراحل حياة صدام حسين

المصدر: رامي، المرجع السابق، ص ص 02-04.

الملحق رقم (٠٣): معركة سقوط بغداد

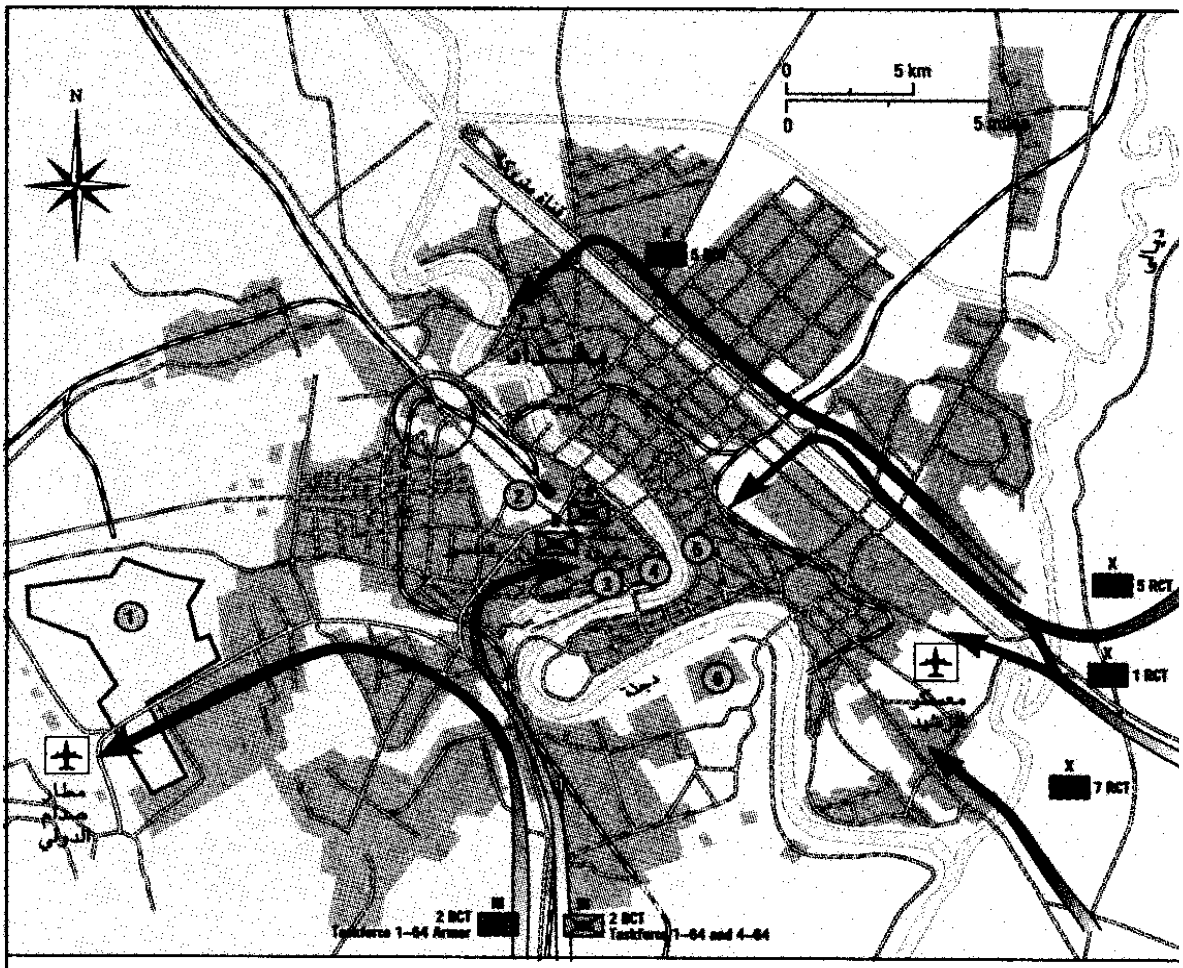

معركة بغداد

2 نيسان 2003

اتجاه الهجوم الأميركي الرئيسي

5 نيسان، الهجوم الأول

7 نيسان، الهجوم الثاني

٨ نيسان، فرقة المارينز

① موقع قصر الرضوانية الرئاسي

② مركز سكة الحديد

③ المراكز الرئيسية لحزب البعث

④ مواقع الحرس الجمهوري

⑤ موقع انزال تمثال صدام في 19 نيسان

⑥ موقع تكرير النفط الدورة

المطار

المصدر: الشركجي،المرجع السابق،ص٦٧

الملحق رقم (٠٤): صور تبين كيفية إعدام الرئيس صدام حسين

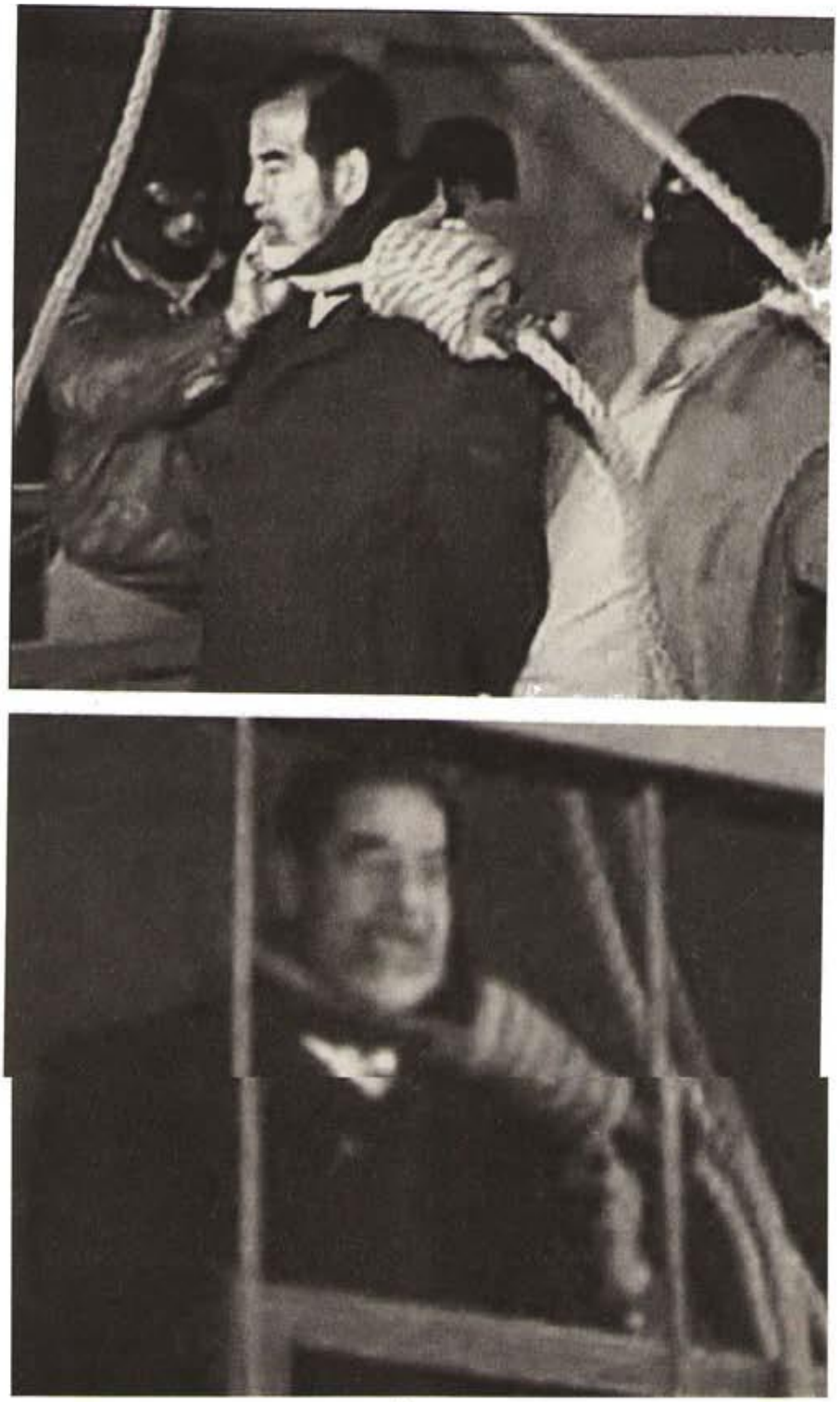

اللحظات الأخيرة ...

المصدر: دليمي، المصدر السابق، ص ٣٧٨.

قائمة المصادر و المراجع

أولا:المصادر:

١. أبو غزالة الميسر عبد الحليم، الحرب العراقية – الإيرانية(١٩٨٠-١٩٨٨)،معهد البحوث للنشر والتوزيع، مصر، د.ط،١٩٩٤.

٢. بارزي تريتا، حلف المصالح المشتركة والتعاملات السرية بين إسرائيل ،إيران والولايات المتحدة، ترجمة:أمين الأيوبي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط٢، ٢٠٠٨.

٣. بيار، سالينجر، حرب الخليج، الملف السري ،دار اوزال للنشر والتوزيع، بيروت، ط١،١٩٩١.

٤. تاير برادلي ،السلام الأمريكي والشرق الأوسط، ترجمة: عماد فوزي شعيبي ،الدار العربية للعلوم ناشرون،د.ط،بيروت،٢٠٠٤.

٥. تريب تشارلز، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، ترجمة: زينة جابر ادريس ،الدار العربية للعلوم ،بيروت،٢٠٠٦.

٦. الجابري علي ،اسرار الساعات الاخيرة قبل سقوط بغداد ،دار الاهلية للنشر والتوزيع،عمان،ط١،٢٠٠٤.

٧. الحمداني رعد مجيد ،قبل ان يغادرنا التاريخ ، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط١، ٢٠٠٤.

٨. الدغيدي أنيس، الحياة السرية لصدام حسين من القصور إلى الجحور، دار الكتاب العربي، دمشق، د ط، ٢٠٠٤.

٩. الدغيدي أنيس، صدام لم يعدم وعدي وقصي لم يقتلا ،أكاذيب أمريكا وأسرار لعبة الشبيه، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع،القاهرة،ط٣،٢٠٠٧.

١٠. الدليمي، خليل، صدام حسين من الزنزانة الأمريكية هذا ما حدث، شركة المنبر للطباعة المحدودة، السودان، ط١، ٢٠٠٩.

١١. رسول فاضل،العراق- إيران أسباب وأبعاد النزاع، الهيئة العامة للاستعلامات، الإسكندرية، د.ط، ١٩٩٢.

١٢. رشيد وهيب هيثم، ،في ظل صدام فضائح غير معقولة،ترجمة:ميشيل خوري،دار ورد،للنشر والتوزيع،ط١،٢٠٠٤.

١٣. سالينجر بيار، المفكرة المخفية لحرب الخليج الثانية،شركة المطبوعات، بيروت، ط ٢ ،١٩٩١.

١٤. سالينجربيار، و لوران اربك ،المفكرة المخفية لحرب الخليج، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، د.ط،١٩٩١.
١٥. صراف علي، جمهورية الموت، دار قرطبة للنشر التوزيع، د.م.ن، ط١،١٩٨٥.
١٦. عكنان أسامة، إعصار الخليج دراسة تحليلية في امكانية المنازلة الكبرى ،دار الشهاب للنشر والتوزيع،الجزائر،د.ط،١٩٩١.
١٧. علاء البشير، كنت طبيبا لصدام، مكتبة نبع الوفاء للكتب المجانية ،د.م ، د.ت.
١٨. ولبر دونالد، ايران ماضيها وحاضرها ،تر: عبد النعيم محمد حسنين ،دار الكتاب المصري للنشر والتوزيع،القاهرة،ط٢،١٩٨٥،ص ص٢٥٢-٢٥٣.
١٩. السامرائي وفيق، حطام البوابة الشرقية، دار القدس للنشر والتوزيع ،الكويت ،١٩٩٧

ثانيا: المراجع:

أ/بالعربية:

١. أبي فاضل وهيب، العالم في النصف الثاني من القرن العشرين، دار نوبليس للنشر والتوزيع، لبنان،ط٢، ٢٠٠٥.
٢. أبي فاضل وهيب، ،العالم في القرن العشرين، دار نوبيليس للنشر والتوزيع، لبنان، ط٢، ٢٠٠٥.
٣. احمد سعيد نوفل، دراسات متخصصة في القضية الفلسطينية،دار الأوائل،عمان،ط1،2014،ص ص133-134.
٤. احمد ياغي إسماعيل، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر،١٤٩٢-١٩٨٠،ج١، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٥.
٥. احمد ياغي إسماعيل، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، د.ط، ٢٠٠٠.
٦. احمد ثابت، الحصاد المر للتفاوض، دار وائل، عمان، ط1، 2003، ص ص43-44
٧. بكوش الطيب، الخليج بين الهيمنة والارتزاق،مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، د.ط، د.ت.
٨. بشير شريف يوسف، فلسطين بين القانون الدولي والاتفاقيات الدولية،دار البداية،عمان،2010،ص ص369-375.

٩. التميمي عامر، الأبعاد الاقتصادية للغزو العراقي للكويت،عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الكويت، ط١،١٩٩٥ .
١٠. جاد عماد، العامل الإسرائيلي في الأزمة العراقية، مركز البحوث والدراسات، القاهرة، د.ط، ٢٠٠٣.
١١. جرادات مهدي، الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي ،دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، د.ط، ٢٠٠٦.
١٢. الجعفري حمدي، انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢ وانقلاب الوصي في العراق،مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١،٢٠٠٠.
١٣. الجمل شوقي عطا الله، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر،منذ الفتح العثماني إلى الوقت الحاضر، دار الثقافة للنشر والتوزيع،مصر،١٩٩٨.
١٤. الجمل شوقي عطا الله، و إبراهيم عبد الله عبد الرزاق ،تاريخ اوربا من النهضة غالى الحرب الباردة، المكتب المصري للنشر والتوزيع للمطبوعات، القاهرة، د ط، ٢٠٠٠.
١٥. الجنابي كريم سويداني، مجلس الأمن والحرب على العراق ٢٠٠٣: دراسة في وقائع النزاع ومدى مشروعية الحرب، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، د.ط، ٢٠٠٦.
١٦. الحمد تركي، الغزو: الأسباب الموضوعية والمبررات الإيديولوجية ،عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الكويت، ط١،١٩٩٥.
١٧. حميدة عبد الرحمان، جغرافية الوطن العربي،دار الفكر المعاصر للنشرو التوزيع، دمشق، د.ط،١٩٩٧.
١٨. حوات محمد علي، العرب وأمريكا من الشرق الأوسطية إلى الشرق الأوسط الكبير، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١،٢٠٠٦.
١٩. حسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها، المعاصرة.
٢٠. الخترس فتوح، الغزو العراقي للكويت ندوة بحثية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الكويت، د.ط،١٩٩٥.
٢١. راثميل اندرو،الحرب الخفية في الشرق الأوسط، الصراع السري على سوريا، ترجمة: عبد الكريم محفوظ، دار سلمية للنشر والتوزيع،ط١،١٩٩٧.

٢٢. الزبيدي ليث عبد الحسن جواد، ثورة ١٤تموز١٩٥٨، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ط٢،١٩٨١.
٢٣. الزرو نواف، حروب إسرائيل في العراق، المكتبة الوطنية، عمان، د.ط، ٢٠٠٥.
٢٤. السبكي أمال، ،تاريخ ايران السياسي(١٩٠٦-١٩٧٩)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الكويت، د.ط، ١٩٩٩.
٢٥. الشركجي طه نوري ياسين، الحرب الامريكية على العراق ،الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١،٢٠٠٤.
٢٦. عبد الهادي كريم سلمان ، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية ،منشورات مركز الدراسات الخليج العربي، جامعة البصرة،العراق،د.ط،١٩٨٦.
٢٧. عبد العزيز مصطفى،العلمانيون وفلسطين ستون عاما من الفشل وماذا بعد؟،دار البيان ،الرياض،ط1،د ت.
٢٨. عبده محمود، ،صدام حسين رحلة النهاية أم الخلود، من الاعتقال إلى الإعدام، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، دمشق،ط١،٢٠٠٧.
٢٩. العقاب،علي عودة، العلاقات الدولية، دراسة تحليلية في الأصول،النشأة والنظريات، د.م ، بغداد، د.ط ،٢٠١٠.
٣٠. العيدروس محمد حسن، ،تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط٢، ١٩٩٨.
٣١. العيدروس محمد حسين، دراسات في العلاقات العربية الايرانية ،دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٩٩٩.
٣٢. غازي حسين، ،الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية الامريكية، منشورات اتحاد الكتاب،دمشق،د.ط،٢٠٠٦.
٣٣. غنيمي الشيخ رأفت، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية،١٤٥٢-١٩٩٦،دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة،ط١،١٩٩٢.
٣٤. غنيمي الشيخ رأفت، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر،عين للدراسات والبحوث الإنسانية،ط١،القاهرة،٢٠٠٦.
٣٥. غنيمي الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر، دار روتابرنت للنشر والتوزيع، سوريا، د.ط ، د.ت.

٣٦. القوزي محمد علي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر ،دار الطباعة للنشر والتوزيع، بيروت، د.ط، د.ت.
٣٧. محمد سرحان عبد العزيز،الغزو الأمريكي الصهيوني الامبريالي للعراق، دار النهضة العربية،القاهرة،د.ط،٢٠٠٠.
٣٨. المشاقبة أمين ، وسعد شاكر شلبي، التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط، مرحلة ما بعد الحرب الباردة ١٩٩٠-٢٠٠٨،دار الحامد للنشر والتوزيع،عمان،ط١،٢٠١٢.
٣٩. محسن محمد صالح، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية،دن،ماليزيا،ط1،2002.
٤٠. مهنا محمد نصر، الخليج العربي التطور الحديث والمعاصر، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، الكويت ، د.ط ،د.ت.
٤١. مؤلف مجهول،اتفاقيات أوسلو،دار الخليل،عمان ،ط1،1998.
٤٢. عبد العزيز مصطفى،العلمانيون وفلسطين ستون عاما من الفشل وماذا بعد؟،دار البيان ،الرياض،ط1،د ت.
٤٣. الناصري عقيل، ،الجيش والسلطة في العراق الملكي، ١٩٢١-١٩٥٨،دار الحصاد للنشر والتوزيع والطباعة،دمشق،ط١،٢٠٠٠.
٤٤. نافعة حسان، ردود الفعل الدولية إزاء الغزو العراقي للكويت، ضمن كتاب الغزو العراقي للكويت، سلسلة كتب عالم المعرفة، العدد ١٩٥،الكويت،د.ط،١٩٩٥.
٤٥. نافعة حسان، ،ردود الفعل الكويتية إزاء الغزو العراقي للكويت، ندوة بحثية ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،د.ط،١٩٩٥.
٤٦. نايف حواتمة،ابعد من أوسلو،فلسطين إلى أين؟،دار الخليل،عمان،ط 1،2000،ص 261.
٤٧. نايف حواتمة،أوسلو السلام الأخر المتوازن ،دار الخليل،عمان،ط1،1991،ص194
٤٨. الهزايمية محمد، ،السياسة الخارجية الأردنية، المكتبة الوطنية،عمان،د.ط،٢٠٠٤.
٤٩. ياسر حسين، ٢٤ شخصية هزت البشرية،مركز الراية للنشر والإعلام، القاهرة، ط٢،١٩٩٤ .

٥٠. (ـ،ـ)، مجموعة من المؤلفين،أسرار التسليح العسكري في العراق منذ 1962، الفضائح و الاحتيالات ،دار الأبحاث والدراسات العربية للنشر والتوزيع، لندن،1993.

المراجع الأجنبية:

1. *Jasim Abdulghani ,iraque and iran,the years of crisis croom helm.london,1984.*
2. *A joseph , Kichichan :oman and the world .the emergence of and independent foreign policy .RAND .Santa Monica.1995.*
3. *Melani ,Mcalister :A cultural History of the war without end.vol89.no2.A special Issue.History and september.1984.*

الرسائل الجامعية:

١. البريزات رايق سليم، ،مشروع الشرق الأوسط الكبير والسياسة الخارجية الأمريكية (الأهداف المعوقات– الأدوات)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، عمان،٢٠٠٨.

٢. بلقاسم خديجة، دور الولايات المتحدة الأمريكية في إعادة قريشي الوضع السياسي في العراق، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة المسيلة ،قسم العلوم السياسية، الجزائر ،٢٠١٥.

٣. بهلول عودة، الغزو الأمريكي للعراق (الأسباب – النتائج) مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص القاهرة الاستعمارية، جامعة حسيبة بن بو علي، الجزائر ٢٠١٣.

٤. جمني، سمية، صدام حسين وسياسته اتجاه الأكراد، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ المعاصر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2014،2015.

٥. طالب ياسين العدوان والحرب العراقية على الكويت مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية ،كلية الحقوق ،جامعة بن عكنون ،٢٠١١.

٦. العبيدي عبد الرحمان ،عبد الكريم ،عبد الستار ، ،العلاقات العراقية الإيرانية في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣–٢٠١١ ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط ،عمان،٢٠١١.

٧. غلاب النذير ،السياسة الخارجية الأمريكية ومكافحة الارهاب في الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ديسمبر ٢٠٠١، مذكرة مكملة المتقضيات نيل شهادة الماجستير في العلوم

السياسية والعلاقات الدولية، جامعة المسيلة، قسم العلوم السياسية، الجزائر 2015،2016.

٨. لكحالي سارة، وآخرون، صدام حسين وحربي الخليج، ١٩٨٠-١٩٩٠، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر، جامعة المسيلة، ٢٠١٥.

الموسوعات و المعاجم:

١. البيطار فراس، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج٢، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط١،٢٠٠٣.

٢. الخوند مسعود، الموسوعة الجغرافية التاريخية، ج٨، مؤسسة مايند للنشر والتوزيع ،لبنان ،ط د، د ت .

٣. الخوند مسعود ،الموسوعة الجغرافية التاريخية ،ج ٩،موسوعة هانياد للنشر والتوزيع، لبنان، د.ط، دت.

٤. الزبيدي حسن لطيف ، موسوعة السياسة العراقية ،شركة العارف للنشر والتوزيع بيروت ، ط٢، ٢٠١٣.

٥. زهر الدين صلاح ، قاموس الشخصيات الأمريكية ،ج ١،المركز الثقافي اللبناني للنشر والتوزيع ، بيروت، ط١، ٢٠٠٤.

٦. عتريس محمد، معجم بلدان العالم، الدار الثقافية للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ٢٠٠٢.

٧. عجيل أمل، موسوعة تاريخ الحضارات بين الأمس واليوم ،ج 13،14، الكويت – البحرين، دار كريبس للنشر والتوزيع ، بيروت، د.ط، ١٩٩٨ – ١٩٩٩.

٨. غريب محمد، جودة، موسوعة موجز تاريخ العالم بالسنوات والأحداث ، مكتبة القران للنشر والتوزيع ، القاهرة، د ط ،د ت .

٩. الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة ،ج ٢،المؤسسة العربية للدراسات والنشر عمان، ط٢، ١٩٩٠.

١٠. الكيالي عبد الوهاب ،موسوعة السياسة ،ج ٥، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع ، عمان ،ط٢،١٩٩٠.

١١. الكيالي عبد الوهاب ،موسوعة السياسة ،م ١،المؤسسة العربية للدراسات ،والنشر، عمان ، ط٢، ١٩٩٠.

١٢. الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة م٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان ، ط٢ ،١٩٩٠.

١٣. الكيالي عبد الوهاب ،موسوعة السياسةم ٤،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،عمان ،ط،١٩٩٠.

١٤. الكيالي عبد الوهاب ،موسوعة السياسة،م٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر عمان ،ط٢،١٩٩٠.

١٥. مخول موسى، موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن ٢٠، قارة أسيا، دار بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ، بيروت، ط٢،٢٠٠٦.

١٦. مسعود الخوند، الموسوعة الجغرافية التاريخية ،ج ١،دار رواد النهضة للنشر والتوزيع، لبنان، د ط، د ت.

المجلات و الجرائد:

١. صاحب منعم أسامة، مقالة حول نشاط الأحزاب العراقية بعد ١٩٤٦ والى غاية ١٩٥٨، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد الخامس، العدد٢،٢٠١٣ .

٢. الحمداني حامد، الحرب العالمية وتأثيراتها على العراق، جريدة الحوار المتمدن ،العراق، العدد ٣٤٩٥،٢٠١١.

٣. الحمداني حامد، مقالة حول أسرار وخفايا الحرب العراقية ـ الإيرانية ،حرب الخليج الأولى،جريدة الحوار المتمدن ،مركز الدراسات والأبحاث في التاريخ والتراث واللغات، العدد ٣١٠٥،٢٠١٠.

٤. السرجاني خالد، جذور الأزمة بين العراق والكويت، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ،العدد ١٠٢٤،١٩٩٠.

٥. حسيب خير الدين، "العراق وأمريكا الى أين ؟"، مركز الدراسات العربية المعاصرة جورج تاون، أمريكا، ٢٠٠٦ .

٦. محمد فؤاد رامي، صدام حسين الدكتاتور البطل سلسلة الرامي الثقافية العدد الرابع ،جامعة قنات التل الكبير، الإسماعيلية ،مصر،٢٠٠٧.

٧. السويدان صابر، مقالة حول مستقبل العلاقات العراقية الكويتية، مجلة أراء حول الخليج ، العدد ٨٥،٢٠١٤ .

٨. حمد صقر عبد العزيز، الكويت قبل الزيت ،جريدة عالم اليوم، الكويت، العدد ٦٥٥، ٢٠٠٩.

٩. أحمد سعيد عبد التواب، مقالة حول العراق في تقارير السفير البريطاني في كوارانواليس ١٩٤١-١٩٤٥ ، مجلة آداب الرافدين، العدد٢٣،٢٠٠٧.

١٠. محمد سرور عبد الناصر، ملخص لدوافع وتداعيات القرار الاستراتيجي الأمريكي باحتلال العراق عسكريا في ٢٠٠٣، مجلة سلسلة العلوم الإنسانية، جامعة الأقصى ،المجلد الرابع عشر، العدد الأول،٢٠١٠.

١١. الجنابي قاسم محمد، ورجب صاحب عبد، إشكالية ترسيم الحدود العراقية الكويتية والخروج من أحلام الفصل السابع، مجلة كلية التربية الأساسية ،جامعة بابل ،العدد١٢،٢٠١٣.

١٢. مجلة الإرشاد، مجلة شهرية ، العدد الأول ،جمادى الثانية جانفي – ديسمبر ١٩٩٠ ،١٩٩١،الجزائر .

١٣. أحمد محمد، ملخص الغزو الأمريكي البريطاني العراقي عام ٢٠٠٣ ،بحث في الأسباب والنتائج، من مجلة جامعة دمشق العدد ٣ و ٤ ،٢٠٠٤.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة:.....	**1- 5**
الفصل التمهيدي:ترجمة لشخصية صدام حسين من المولد إلى الوفاة	
أولا: المولد والنشأة.....	**06**
ثانيا: حياته وتعليمه:.....	**06**
ثالثا: نشاطه السياسي والعسكري:.....	**07**
رابعا: اعتقاله وإعدامه.....	**12**
الفصل الأول: الأوضاع الإقليمية والدولية قبل مجي صدام للحكم ١٩٤٥-١٩٧٩	
المبحث الأول: الأوضاع العامة في العراق.....	**15**
المبحث الثاني: الأوضاع العامة في إيران.....	**19**
المبحث الثالث: الأوضاع العامة في الكويت.....	**23**
المبحث الرابع: الأوضاع العامة في الولايات المتحدة الأمريكية.....	**25**
المبحث الخامس: الأوضاع العامة في الاتحاد السوفياتي.....	**25**
الفصل الثاني: ابرز الصراعات في منطقة الخليج العربي وسياسة صدام فيها ١٩٧٩-٢٠٠٣	
المبحث الأول: الحرب العراقية-الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨.....	**32**
المبحث الثاني: الغزو العراقي للكويت١٩٩٠-١٩٩١.....	**38**
المبحث الثالث: الاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣.....	**45**
الخاتمة:	**57**
الملاحق.....	**61**
قائمة المصادر والمراجع:.....	**67**
فهرس المحتويات.....	**76**